

الفصل الثاني

فلسفة الترويح

- الفراغ عند أرسطو
- الوقت الحر واستخداماته
- تشكيل فرص الاختيار
- اللعب
- اللعب كوظيفة واتجاه حضارى
- نبذة تاريخية عن وقت الفراغ والترويح
- الأنشطة الترويحية في الحياة البدائية
- الأنشطة الترويحية في الحضارات القديمة
- الأنشطة الترويحية في العصور الوسطى
- الأنشطة الترويحية في العصر الحديث
- الترويح في الولايات المتحدة الأمريكية
- الترويح في دول أوروبا الحديثة
- الترويح في الاتحاد السوفيتى
- الترويح في دول أمريكا اللاتينية
- الترويح في الشرق الأقصى
- الترويح في العالم العربى
- الترويح في جمهورية مصر العربية
- الترويح والصحة
- الترويح والتربية الرياضية
- الترويح والتربية الترويحية
- الترويح والتربية في الخلاء
- الترويح والمعسكرات المدرسية
- دراسة خبرات المعسكرات المدرسية وعلاقتها بنهاج المرحلة الابتدائية بمدينة الاسكندرية .

فلسفة الترويح

الفراغ عند أرسطو :

لقد كان لأرسطو قول غريب إلا وهو أن أهل أسبرطه في أمان ماداموا في وقت حرب ، وبمجرد أن كونوا إمبراطوريتهم وأصبحوا في حالة سلام فقد تداعوا وانهاروا فاهل أسبرطه لم يعرفوا كيف يستغلوا الفراغ الذي صاحب السلم . أن استخدام الكلمتين الفراغ والسلام شائع لدى أرسطو ويعتبر أرسطو أن قيام الحروب من أجل السلام ، والفراغ يحققه السلام . لقد دربت أسبرطه رجالها من أجل الحروب ، ولقد شكلت قانونها والحرب أساسا لذلك . ولكن لم تكتشف أسبرطه أحسن الطرق لقيادة حياة تنسجم بالفراغ . كذلك نجد أن الحياة العسكرية كان لها أثرها في الضبط والربط لرجال أسبرطه وكان لذلك أيضا أثارة في أوقات السلم ، والفراغ . أما نساء أسبرطه فلم يتلقوا أي نوع من التعليم للتحكم في النفس أو ما يمكن أن نسميه الضبط والربط . وبغياب الرجال لفترات طويلة في الحروب تمتعت النساء برفاهية لا حد لها ونتج عن ذلك مشاكل عديدة أثناء الحروب أكثر بكثير من المشاكل التي سببها الأعداء .

ولقد أخذ الإغريق الفراغ مأخذ الجد . ومالذي الإغريق من أفكار تستحق الاعتبار . فالإغريق لم يختبروا المشاكل العديدة التي نواجهها اليوم بل سألوا بعض التساؤلات التي لم نجرؤ نحن حتى الآن أن نسألها لأنفسنا . فمن منا تجرأ القول بأن الفراغ قد يتسبب في سقوط أمة بأكملها فقط لعدم معرفة كيفية استخدامه . لقد قسم أرسطو وهو من أعظم فلاسفة الإغريق ، الحياة إلى عمل وفراغ ، وحرب وسلام . ويقول أرسطو أن على المواطنين أن يعرفوا كيف يقودوا حياة فيها العمل ، والحرب وأكثر من ذلك أن يعرفوا كيف يقودوا حياة فيها السلام والفراغ . ويعتبر أرسطو أن أحسن ما في السلام هو توفير الفرص للفراغ . ولكن لا هو هذا الشيء الثمين والقيم في الفراغ ؟ أحيانا ما نستخدم كلمة الفراغ وكأنها تعني الوقت الحر أو الوقت الفائض . ولقد أعطى أرسطو معنى الفراغ بقوله (أن الفراغ يمثل الحرية من العمل) ويتفق ذلك مع التفسير الحديث عن الوقت الحر أو الوقت الذي ليس فيه عمل أو وظيفة ولكن علينا أن نتريث قليلا فالفارق هو عالم الكلمات الذي يعكس عالم آخر من المعاني . ويمكننا أن نبدأ هنا بأن الوقت الحر يؤكد أو يبرز عنصر الوقت ، ويترك جانباً وحده الوقت الحر من الوظيفة . وفي تعريف موجز لأرسطو نجد أن الوقت لا دور له بل أن الفراغ حاله (حالة الحرية من العمل أو الوظيفة) وفي

مَنْ آخر اهتم ارسطو بذكر العمل او الجهد كمنافض للفراغ وقد تكلم عن حياة الفراغ كمضادة لحياة تتسم بالجهد والمشقة والعمل . ويفسر الجهد هنا بالنشاط من أجل غرض معين . وبالنسبة لارسطو فان الحياة لا يمكن اعتبارها الا من وجهة تمييزها بالحركة والنشاط والجهد والعمل . وبالتالي فان الافكار ومن يحملهم يمكن اعتبارهم يتميزون بالحركة فهم يحركون اصحابهم الى ان يفعلوا شيئا خارج محيطهم وان تكون هذه الاشياء مريئة .

ويقول ارسطو « ان يعمل الفرد من أجل حياة تتسم بالترفيه والتسلية فقط فهذا شيء غير جاد وفيه سمة الطفولية » ولكن فاننا نأخذ الترفيه هذا بمعنى الاسترخاء . فاننا في حاجة الى الاسترخاء ، ولا يمكننا ان نعمل طوال الوقت او نعمل باستمرار واننا في حاجة الى الترويح من أجل شحن ، وتجديد انفسنا من أجل أداء وظائفنا ولكن الهدف من ان نكون مشغولين هو ان نحصل على فراغ .

ونجد هنا ان الفراغ هو حالة عليها الفرد يمارس فيها نشاط دافعه في ذاته ، او غايته في ذاته . ويعنى ارسطو بذلك ان الاهداف هنا ليست، كلها اهداف نهائية او ختامية ولكن امثلهم اعتباره هدف نهائي . ويكون ذلك مابحث عنه او نستهدفه . واذا استهدفنا أكثر من هدف فان أكثر الاهداف أهمية بالنسبة لنا أكثرهم بحثا من جانبنا لتحقيقه ، هو مايمثل احسنهم .

وفي التقسيم السابق يكون هناك مكانة معينة للفراغ : وكما يقال ان ارسطو فيلسوف السعادة فانه أيضا فيلسوف الفراغ . فالسعادة عادة بانظير في الفراغ . ويؤكد ارسطو ان القدرة على استخدام الفراغ استخدام طيب تعتبر اساس حياة الانسان الحر بأكملها .

ويعتقد نيومان Newman وهو احد تلاميذ ارسطو ان الفراغ يعنى ان يكون الانسان مشغول بشيء مرغوب فيه لذاته مثلا كسماع الموسيقى او الشعر ، او تكوين صداقات من أجل مميزات موجودة في هؤلاء الاصدقاء . وتمثل هذه الانشطة بالنسبة لارسطو كما عى لنيومان غذاء للعقل ويستخدم الفراغ هنا بمعنىان الاول هو الوقت المتوفر ، والآخر هو حالة عدم الانشغال في عمل ضروري . والفراغ بالنسبة لارسطو كذلك بالنسبة لتلميذه نيومان يوفر الفرص للتأمل . والتأمل من احسن الطرق لاكتشاف الحقائق . وتتوفر الفرص للانسان في التأمل من ان يرى الجوهر الجيد للمصلحة العامة فالتأمل تصاحبه الراحة . وقد فسر ارسطو ان السعادة

تتوفر بمجرد توفر التأمل . وان القادرين على التأمل هم أكثر الناس سعادة .
فالسعادة يجب أن تكون شكل من التأمل ويتمتع الانسان اثناء التأمل بالحرية .
فلا يوجد شيء يشنت فكر الانسان في حالة التأمل التي يتمتع بها . فالانسان
يفعل ما يحلو له . وما يفعله هدفه في ذاته ومن هذا التفسير الكلاسيكي
للفراغ الذي يعنى الاحساس بالحرية وبالتفوق والامتياز بمعنى الترفع ،
والتعلم من أجل المعرفة فقط .

الوقت الحر واستخداماته

سننتبع تقسيم الاربعة وعشرون ساعة في اليوم الى اربعة اقسام
القسم الاول : وقت العمل ، ووقت له علاقة بالعمل ، ثم الوقت الحر ،
ووقت خاص باحتياجات البقاء كما في الطعام ، النوم ، والانشطة التابعة
لذلك مثل الطهو ، شراء ما يلزم الانسان لمعيشته . كذلك يشمل توفير
المسكن ، والمأكول والنوم والوقت الذي ينقض اثناء المرض والعلاج يمكن
اضافته للوقت الخاص باحتياجات البقاء كذلك الوقت المنقضى في شراء
الملابس أو حياكتها يمكن اعتباره ضمن الانشطة التابعة للوقت الخاص
بمطالبات البقاء حتى الوقت الذي يحتاجه الانسان للنظافة الشخصية يمكن
اضافته للوقت الخاص بمطالبات البقاء .

ايا كان نوع النشاط الذي يقوم به الانسان يمكن أن يقع في عدد من
الفئات . ولا يوجد وقت فراغ أو وقت حر في ذاته ونحن بصدد صعوبة
التحول من اصطلاح الفراغ الى اصطلاح « الوقت الحر » . عادة فكلية
« حر » ستكون سببا في البلبلة . من الطبيعي فاننا نجد ان الآباء لايشعرون
بالحرية ، او هم ليسوا احرار بالقانون ، حتى يتركوا ابنائهم في حالة من
الجوع والبرد بينما يستمتعون هم بالدفع والمأكول . وهل يستدعى العمل
مسئولية اعظم والتي من خلالها يمكن تقسيمه الى مستهلك لوقت غير حر ؟
بينما رعاية الاطفال تستهلك وقت حر ؟

مادام اصطلاح « حر » يصاحب الوقت ، فسنكون هناك مشكلة تحديد
ماهو المقصود « بالحر » ، الا اذا أردنا أن نسلم بأن العمل هو الشيء
الوحيد الغير حر في العالم الحديث ، واى شيء ليس له علاقة بالعمل يمكن
اعتباره يتسم بالحرية .

ان الحقيقة التي تمثل التناقض بين « العمل » و « الوقت الحر »
موجودة بطريقة مشوقة في حد ذاتها ، فمن المحتمل انها تعكس ليس الى

حد ما سيطرة العمل على كل القيم الأخرى ، بينما هناك أشياء أخرى عديدة لها نفس درجة الاحساس بالمسؤولية ، ويشعر الإنسان بسعادة عند أدائها مثل رعاية الأطفال . وبالتالي لا يمكننا تجاهل أو تجنب الجواز عند معالجة الوقت الحر فمثلا أين مكان أعمال المنزل ، أو زيارات الأقارب ؟

وهناك مشكلة تتمثل أمامنا في الأنشطة الإنسانية المتعددة السمات ، فمثلا فإن الإنسان يمكن أن يقرأ مثلا وهو يأكل ، وكذلك يستمع إلى الموسيقى ، ويدق بايقاع معين بقدمه على الأرض ، وهذا كله في وقت واحد . فالعضو هنا واحد والأنشطة متعددة يمكن تقسيمها إلى أقسام مختلفة .

والصعوبة هنا في عملية تقسيم الأنشطة من وجهة نظر الشخص نفسه فمثلا إذا كان الفرد يقوم بعملية « قراءة كتاب في مهنته » مثلا فإذا سأله فسيقول لك أنه يقرأ وقد يكون في نفس الوقت يفكر في شيء ما أثناء عملية القراءة .

ونجد أننا نقسم هذا النشاط في القسم الخاص بالعناية بالثقيف في المهنة بينما هناك وجهة نظر أخرى أنه إذا لم يفعل الفرد ذلك النوع من النشاط فلن يتقدم في مهنته أو أدائه لعمله فإن هذا النشاط يمكن اعتباره عمل حيث أن التقدم في المهنة جهد يبذل من أجل غرض الحصول على مستوى أداء وظيفي « أحسن » .

وعلى العلم بأن عملية حساب الوقت الحر وما يفعله الإنسان به قد تبدو وأنها عملية سهلة وبسيطة إلا أنها عملية تحوطها المشاكل من كل اتجاه .

تشكيل فرص الاختيار

بالطبع أن ما يؤثر في كمية الوقت الذي يتطلبه الإنسان أو يحتاجه من الوقت الحر تحدده مدى ما يحتاجه الفرد من هذا الوقت . سنحاول في هذا الجزء أن نكتشف عن ماهية الأشياء التي تشكل النشاط الإنساني في غير العمل أي بعيدا عن عمله . فقد نبدأ بكمية الوقت الذي يحتاجه الإنسان . فلن يحتاج الإنسان وقت أكثر مما لديه إلا إذا كان لديه فكرة عما يفعل بهذا الوقت .

من أين يأتي الانسان بأفكاره ؟ لا يولد الانسان بأفكار معينة وللبحث عن تفسير لذلك غدد يساعد من آن لآخر ان يتساءل الانسان ويحاول أن يجيب لماذا تفعل ما فعلنا قبل ذلك ، أو لماذا تفعل كما يفعل الآخرون الآن . ونحتاج الى خيال يعاون الفرد في تصورات ، ثم يتساءل الانسان ايضا لماذا يفعل ما يفعله في وقت حر أو غير حر أو أى شيء آخر . فالجزء الحر يجب أن يكون على الأقل حر من الجزء الغير حر ولكن هل هذا ممكن أو حتى مرغوب فيه ؟

هناك بعض المؤثرات في الانسان والطبيعة والتي يعتقد انها تعطى وتشكل طريقة حياة الانسان بشكل معين . لناخذ مثلا الانهار فانها تعطى نظام معين ، فبمجرد تكون الطين تبدأ عملية بذر البذور ، ويبدأ فصل النمو بعد اسبوع أو اثنين . وفي شهر أبريل ومايو يبدأ الحصاد ، وتنسم الارض بالسواد ويجف الطين ، وترتفع درجة الحرارة ويصبح الجو خائف ويبقى الفلاحون في منازلهم . وتحمر مياه النيل ثم تبدأ المياه لتغطى الارض ثانية ويبدأ مهرجان النيل في أواخر شهر أغسطس وحتى نوفمبر تنقل فرص العمل ويكون هناك العناية بالحيوانات وتصلح أدوات الفلاحة . . . الخ . فالوقت الحر كانت له أهمية تماما كاهمية النيل ذاته واستخدم ملوك مصر الوقت الحر لبناء الاهرامات ، بينما استفاد علماء الفلك من الليالي الواضحة الرؤية في الصحراء في دراسة النجوم والفلك كمجال من مجالات أنشطة وقت الفراغ .

فالجو له تأثيراته فقد يذهب الانسان للترحلق على الجليد في مكان ما ولا يمكن ممارسة ذلك النشاط في مكان ليس به جليد مثلا .

اللعب

عند الكلام عن « اللعب » كشيء معروف لنا جميعا أو عند محاولتنا تحليل وتحديد المعنى لكلمة « اللعب » علينا أن نضع في الاعتبار أن الفكرة التي نأخذها عن اللعب تحددنا طريقة استخدامنا لهذه الكلمة . والكلمة والفكرة ليسا وليدين المنطق أو الأسلوب العلمى أو الطريقة العلمية في التفكير ولكن هما نتاج اللغة المبتكرة ، واللغات الغير عددية (الكلامية) وبناء على ذلك « فالمفهوم » يأخذ مكانه مرات ومرات .

ولا يتوقع احد أن اللغات المختلفة تتفق على معنى معين لاصطلاح ما أو أن كل لغة تشمل كلمات محددة ولكل كلمة معنى واحد . ولكن ليس الأمر بهذه السهولة . ويمكننا أن نبدأ بمفهوم اللعب كما هو شائع بيننا . فاللعب

مثلا هو ذلك النشاط الحر ويتم انجازه في مكان محدد. رزمن معين تبعاً لقواعد
متفق عليها ، وهدفه في ذاته ، ويصاحب اللعب ذلك الشعور بالتوتر ،
والغبطة ، والوعي ، ويختلف الى حد ما عن « الحياة العادية » .

وبناء على ذلك فإن اصطلاح « اللعب » يمكن أن يجمع أشياء لا حصر
لها سواء وجهنا اصطلاح اللعب للحيوان أو الاطفال أو الكبار ولنسلم
الآن بأن ما نسميه لعب للصغار هو نشاط ترويحى للكار . واللعب كما في
العب القوة ، والمهارة والالعب الابتكارية ، والعب التخمين والالعب
التمثيلية ، والالعب التي تنسم بالعروض ، ويذهب البعض في القول بعيداً
بأن اللعب يعتبر من « أساسيات الحياة » . ويلعب الناس ويتشابهون الى
حد ما في لعبهم ولكن تختلف اللغات في تحديد مفهوم اللعب .

ومنذ تواجد كلمات الحرب واللعب فقد أجمع البشر على أن يسموا
الحرب لعبة . فتحكم الحروب قوانين معينة تحمل سمات اللعب ولكن
بطريقة محدودة للغاية . ويمكن أن نقول أن الحرب أكثر أشكال اللعب حدة،
وأن الاطفال وصغار الحيوانات يحاربون من أجل « المتعة » وبطريقة فربا
من القواعد والقوانين التي تحد من درجة العنف .

طبيعة اللعب وأهميته كظاهرة ثقافية

يقول بعض الكتاب أنه إذا أردنا أن نتفهم طبيعة اللعب كأداة فعالة
ومدلول ثقافي فعلياً أن نبدأ من النقطة التي وصل إليها علماء النفس
والبيولوجى . فاللعب قديم قدم الحضارة الإنسانية بل قد وجد قبل تواجد
الحضارة ذاتها ويتواجد اللعب في كل مكان ، ويعرف في صورته الحركية
والتي تختلف عن الحياة العادية .

يقال أن اللعب أقدم في وجوده من الحضارة الإنسانية ذاتها
فالحيوانات لم تنتظر الإنسان ليعلمها كيف تلعب . ويمكننا القول أن الحضارة
الإنسانية لم تضيف أى جديد للمفهوم العام للعب فالحيوانات تلعب تماماً كما
يلعب الإنسان . وعلينا فقط أن نلاحظ الكلاب الصغيرة مثلاً لنرى أن كل
أساسيات اللعب الإنسانى موجودة في صورة أو أخرى في طريقة لعب صغار
الحيوانات بعضها مع بعض .

فإننا نجد مثلاً أن الكلاب تدعو بعضها البعض للعب مما بتعبير ما أو
إهانة معينة . ويحافظون على قواعد اللعب ، لا يعضون بعضهم البعض

وإذا حدث شيء من هذا القبيل فإنهم يتظاهرون بالحزن وأهم من ذلك كله أنهم في سعادة وغبطة لا حدود لها . وما يحدث هذا في أبسط صورته هو صورة من لعب الحيوانات .

وجدير بالذكر أنه حتى في أبسط صور من صور اللعب للحيوان فإن اللعب يعتبر أكثر من ظاهرة فسيولوجية أو رد فعل سيكولوجي . فلا يقتصر على أنه نشاط حيوي أو نشاط بدني فقط بل يتسم أيضا بأن له أهمية وظيفية . أي يمكننا أن نقول أنه هناك « شيء ما » يحدث أثناء اللعب يعبر عن احتياجات فورية للحياة ويعطى معنى للحركة .

فإذا قلنا أن اللعب (غريزة) فإننا لم نفسر شيئا وإذا عرفناه على أنه رغبة « ناحية عقلية » فإننا نعتبر أننا قلنا الكثير . علما بأننا يمكن أن نذكر أن اللعب يحوي معنى غير مادي في طبيعته ولقد حاول العلماء والمفكرين في مجال علم النفس وعلم وظائف الأعضاء البحث عن طريق الملاحظة والوصف والتفسير لظاهرة اللعب في الحيوانات وتحديد مكانه ودوره في الحياة .

ومع تعدد الأبحاث عن اللعب فإن الأهمية الكبرى لمكانته والحاجة الملحة إليه وراثته الوظيفية قد أخذت على علقها فالبعض حدد نظريات التخلص من الطاقة الزائدة والآخر شحن الطاقة وآخرون شرحوا نظرية « التقليد » أو الحاجة إلى الاسترخاء وأن كانت كلها محاولات عديدة لتحديد الوظائف البيولوجية للعب .

وتبعاً لبعض النظريات فإن اللعب يشمل تدريب للصغار أو المخلوقات الصغيرة على الأعمال الجادة التي تتطلبها الحياة المستقبلية .

وهناك نظريات أخرى تؤيد أن مبدأ اللعب هو المنافسة ، ونجد نظرية أخرى تشرح أن اللعب انطلاقاً لطاقة زائدة ، وقد علق آخرون اللعب بأنه وسيلة الطبيعة لتوفير فرص التعلم . ومهما تعددت وتبوعت نظريات اللعب فإنها تتفق مما في التسليم بأن اللعب يخدم شيئاً غير « اللعب » وأن هذا الشيء له غرض « بيولوجي » .

إن النظريات الخاصة باللعب تشكل جزءاً من المشكلة ، حيث أن هذه النظريات تشرح ماهية اللعب ومعناه لمن يمارسه ، وإننا نجد أن التفسيرات السابقة الخاصة بنظريات اللعب مناسبة ومقنعة إلى حد ما ، أما حقيقة

« لذة اللعب » ولماذا نجد الطفل يزحف على يديه ورجليه وفي الإنشاء يعتريه شعور بالسعادة والغبطة ؟ ولماذا يفسر اللاعب نفسه اثناء ممارسته لرياضة معينة محبة الى نفسه ؟ لا يوجد هناك تفسير او تحليل بيولوجى ، والى جانب ذلك نجد ان هذا الانفعال العاطفى الملىء بالغبطة والنشوة فى حقيقة الامر يمثل الخاصية بما يقال عنه التخلص من الطائفة الزائدة او الاسترخاء او التدريب على حياة المستقبل فى صورة ما نسميها « اللعب » بما فيه من امتاع وسعادة ومتعة . والعنصر الاخير الا وهو المتعة تقع فيه معظم التحليلات والتفسيرات المنطقية . فان المتعة هى العنصر المميز للعب .

لم ينجح العلم فى تقليل مكانة اللعب الرفيعة . فاللعب يمثل مظهر من مظاهر الحياة . والحركة والنشاط يعبران عن اللعب ولن ننظر هنا الى اللعب من جهة الدوافع الطبيعية ، وتكوين عادات اللعب ، ولكننا سنهتم باللعب من وجهة نظر اشكاله وسماته المتنوعة التى هى فى ذاتها بناء اجتماعى . سنحاول أن نناقش اللعب من وجهة نظر اللاعب نفسه ، وأن نتنهم اللعب كعنصر ومظهر ثقافى للحياة .

يتخذ اللعب فى اشكاله المختلفة غالبية الانشطة النموذجية للمجتمع البشرى . فمثلا اذا أخذنا اللغة كأداة أولى لا يضارعها اداة والتى كونها الانسان من أجل أن تكون وسيلة للاتصال ولتسمية الاشياء . فمثلا نجد أن خلف تعبير تجريدى هناك تعبير آخر مجازى وكل استعارة وقول مجازى يعتبر لعب بالكلمات وللتعبير عن الحياة فإن الانسان يبتكر ، يخلق عالم آخر من الاحاسيس الشعرية الى جانب عالم الطبيعة .

لنأخذ مثلا الاسطورة ، فما هى الاتحويل او تخيل للعالم الخارجى فقط تتمثل الطريقة هنا فى أنها أكثر عمقا وأكثر تنميكا وزخرفة عن الكلمات المنفردة .

كذلك أن بعض الطقوس والشعائر الدينية التى تمارسها المجتمعات المختلفة ما هى الا تعبير عن التضحيات التى تواجهها ومعتقداتها المقدسة ويظهر ذلك فى أنماط تبدو وكأنها اشكال من اللعب .

ان جذور الحياة الحضرية التى تتمثل فى القانون والنظام والتجارة ، والريج ، والفنون اليدوية والشعر ، والعلم ، والحكم تنبع أساسا من مجالات اللعب فاللعب والثقافة يتداخلان ولو ان هذه الحقيقة غير ملحوظة

او غير معبر عنها التعبير الكافي ، وبناء على ذلك فان هدفنا الآن هو ايضاح وتفسير ظاهرة اللعب كأساس للحضارة .

عادة ما يتجه تفكيرنا الى ان اللعب مضاد للجد وهذا غير صحيح لان بعض مصادر اللعب تعتبر جادة للغاية . ويوجهنا هذا المقام الى النظر فيما هو جاد وغير جاد . فمثلا يعتبر الضحك غير جاد . واذا نظرنا الى ألعاب الاطفال ، كرة القدم ، والشطرنج فانها تمارس في صورة جادة ، وليس لدى اللاعبين اى اتجاه للضحك بتاتا . ولنا ان نلاحظ ان الضحك ظاهرة يتمتع بها الانسان بينما اللعب ظاهرة طبيعية للانسان والحيوان معا . وما هو صحيح للضحك صحيح أيضا للفكاهيات فالفكاهيات تمثّل القسم الغير جاد وله صلة بالضحك حيث ان الفكاهيات تدعو للضحك . فاللعب ليس فكاهي لللاعب أو المتفرج . فاللعب عند الاطفال مثلا لا يدعونا للضحك اثناء مشاهدته بينما اذا شاهدنا كلبان صغيران يتشاجران ويلعبان فان هذا المشهد يجعلنا نضحك .

وكما حاولنا ان نحدد اشكال اللعب من اشكال اخرى مقارنة منه كلها وجدنا تداخل اكثر وأكثر وان مفهوم اللعب يظهر اكثر وضوحا . فاللعب نشاط غير مادي ، وليس له وظيفة معنوية أو أدبية . وحيث أننا نحاول ان نفهم علاقة اللعب بالثقافة فلن نتعمق في اشكال اللعب المتعددة ولكن سنحدد انفسنا في انه « ظاهرة اجتماعية » والتي يمكننا ان نعبر عنها في ان اللعب في ارقى صوره أو اشكاله . والتي هي اكثر سهولة في وضعها من اللعب البدائي للاطفال أو صفار الحيوانات وسنتكلم عن المباريات ، السباقات ، العروض في المهرجانات ، السلوك في الموسيقى والرقص ، الحفلات التكرية ، والدورات .

يعتبر اللعب أولا وأخيرا نشاط اختياري وهذه الخاصية التي تتمثل في الحرية هي ما يميز به اللعب كعملية طبيعية . فالاطفال وصفار الحيوانات يلعبون لما في اللعب من استمتاع . والحاجة الى اللعب تتوقف على مدى الحاجة الى الشعور بالسعادة والغبطة ، فاللعب قد يتنوع ويمارس في اى وقت . فاللعب ليس عملا يحدث اثناء وقت الفراغ اى اثناء الوقت الحر . فقط اذا كان اللعب وظيفة ثقافية كما في الطقوس والشعائر الدينية نائنا نجد ان هناك واجب ومسئولية معينة .

وهنا تتمثل السمة الرئيسية للعب الا وهي انه « حر » اى في الحقيقة انه يتسم بالحرية وهناك سمة اخرى مقارنة الا وهي ان اللعب « غير

عادى او غير مألوف « اى انه يخرج بالممارس الى حياة غير العادية ، الى نشاط فى حالة مؤقتة لها واقعتها ومكانتها .

فالطفل يعلم جيدا انه يقلد فقط اثناء اللعب . فاللعب يعتبر نشاطا وقتى دافعته فى ذاته وهو السعادة والرضى وينتهى عند هذا الحد . ولاول وهلة نجد ان هذه الخاصية تميز اللعب ويعتبر فاصل شيق بين فصول الحياة اليومية كعامل استرخاء فيه توقيت منظم بين مظاهر حياتنا اليومية ويمثل ذلك فى الحقيقة جزء يتكامل والحياة عامة . فاللعب ينمق الحياة . يسهم فيها ، وهو الى هذا الحد يمثل أهمية قصوى للفرد . كوظيفة حيوية ، وللمجتمع من خلال تحليل المعانى التى يحتوئها من خلال أهميته ، وقسمته التعبيرية ، وعلاقته الاجتماعية والروحية ، وباختصار وظيفته الثقافية . والى هذا الحد يتعدى اللعب ويرقى مكانه عن كونه وظيفة بيولوجية وفسيولوجية .

وهناك خاصية ثالثة للعب الا وهى ان اللعب يتميز عن الحياة العادية والنشاط العادى فى انه غير محدد بوقت معين او مدة معينة فليس له وقت زمنى منظم ، او زمن معين يبدأ او ينتهى فيه . واللعب يحوى فى ذاته معناه ، ومفهومه . فاللعب يبدأ فى لحظة معينة وينتهى وهذه اللحظة ليست محددة .

والى جانب خاصية عدم تحديد الوقت فهناك ايضا خاصية عدم تحديد المكان فاللعب يأخذ مكانه على ارض اما يحددها الممارسين فى وقت اللعب ذاته اما ماديا او (مثاليا) متعمدة او بطريق الصدفة ، تماما كما انه لا يوجد فرق جوهري بين اللعب وبين الطقوس او الشعائر او اى فرق جوهري بين موقع يغنى فيه الافراد اعانى مقدسة وبين مكان محدد للعب الاطفال مثل صالة اللعب ، او مائدة الشطرنج او خشبة المسرح ، او الشاشنة او ملعب التنس او صالة المحكة كلها اشكال لها وظيفة ارض اللعب من مناطق محدودة ، متنوعة ، تتبع قواعد وقوانين معينة ، كل هذه كلمات مؤقتة فى حياتنا العادية ، مكرسة الى اداء جزء من مظاهر حياتنا اليومية وبداخل ارض اللعب تنشأ قواعد ونظم معينة . فمن اهم المظاهر الايجابية للعب انه يخلق نظام اى انه منظم ، وفى عالم غير متكامل وحياة غير واضحة المعالم فاللعب يدعو الى تحديد وايضاح مؤقت ووقتى لمظاهر الحياة . فاللعب يتطلب نظام . واى حياذ عن ذلك فانه يعتبر « قد خالف قانون اللعبة » .

ويعتمد اللعب الى حد ما على العنصر الجمالى فاللعب فى ذاته جميل . وقد يتمثل عامل الجمال الى حد ما فى ظاهرة النظام الذى يخلقه

اللعب فى اشكاله المختلفة التى تبعث على الحيوية والنشاط فى مظاهر اللعب المختلفة .

فالكلمات التى نستخدمها للاستدلال على عناصر اللعب تتجه فى معظم الاحيان الى الجماليات مثلا كما فى الاصطلاحات التى نحاول بها ان نفسر اثر الجمال كما فى الجهد ، الضغط ، طريقة الوقفة او المشية ، التوازن ، التغيرات والتباين ، التنوع ومحاولة ايجاد الحلول ، الاتفاق ، الثبات ... الخ . وهناك خواص من اُنبل وارتقى مميزات اللعب الا وهى الايقاع ، والتناغم والتناسق .

وعنصر الشدة « التوتر » او الضغط او الجهد الموجود فى اللعب يمثل غاية فى الاهمية فى اللعب ، فهو يعنى « عدم التاكيد » ، ويعتمد على انتهاز الفرص ، ويحاول اللاعب اخذ قرار ويبحث عن شىء يفعله ويريد النجاح فيه . يحاول الطفل ان يمسك بلعبه مثلا او تلعب الطفلة بالكرة ، يحاول الصغير ان يجلس على الكرسي ، الجميع يحاول ان يحقق شىء صعب ، ان ينجح فى هذه المحاولة ، ان ينتهى ذلك الضغط الواقع عليه من محاولة تحقيق مايريد . فمثلا نجد ان عنصر التوتر او الشدة او الضغط متوفر فى العاب الالفاز ، او فى محاولة اصابة اهداف — واذا كانت هناك منافسة زادت الفرصة لحدوث الضغط او الشدة او التوتر فى اللعب . واللعب له قواعد . وتحدد هذه القواعد ما يتبقى فى عالم مؤقت نصفه بعالم اللعب . قواعد اللعبة محدودة ولا مجال للشك فيها .

ولنختم السمات الرسمية للعب بقولنا ان اللعب نشاط حر يقف بميدا عن « الحياة العادية » بكونه « غير جاد » ، وفى نفس الوقت يستحوذ على اللاعبين كلية وعلى تركيزهم اثناء اللعب . فاللعب نشاط ليس له صلة بما هو مادي او بالاهتمامات المادية وليس له جزاء مادي او ربح مادي — ويأخذ اللعب سبيله للانجاز من خلال حدود معينة من الوقت والمكان تبعاً لقواعد مرسومة وسلوك منتظم أو منظم . ويهدف اللعب كذلك الى تكوين تجمعات تحيط نفسها بالقدسية وتتميز عن العالم العادي بوسائل وطرق معينة .

اللعب كوظيفة واتجاه حضارى

عند الحديث عن اللعب والثقافة فلا نعى ابدا انه من بين الانشطة المتعددة فى الحياة المتحضرة حيث هناك مكان مرموق وهام محجوز للعب اولا نعى كذلك ان الحضارة قد انبثقت من اللعب من خلال بعض العمليات

التكورية . فنحن ننقل الآن وجهات نظر بعض الكتاب عن اللعب والتي تنادى بأن الثقافة تنبثق وتنشأ في شكل اللعب أى أنها « ملعبة » منذ البداية حتى الأنشطة المتعددة والتي كانت تهدف الى ارضاء الاحتياجات الأساسية والحيوية للانسان كالصيد مثلا في العصر الحجري قد اخذ شكل من اشكال اللعب . فالحياة الاجتماعية قد اكتسبت بأشكال أكثر رقيا من الوجهة البيولوجية في شكل اللعب ويزيد ذلك من قيمة اللعب .

وانه لمن خلال ذلك « اللعب » يعبر المجتمع عن تفسيراته للحياة . ولا نغنى بذلك أن اللعب يتحول الى ثقافة ، ولكن ان الثقافة في مظاهرها الاولى لها خاصية اللعب ، أى انها تنبع في شكل اللعب وحالة انفعالية كذلك التى في اللعب .

ومع تتابع الثقافة سواء بتقديمها أو تخلفها نجد أن العلاقة التى كونها بين اللعب وغير اللعب لا تبقى ساكنة . وكقاعدة أن اللعب يكمن في الخلفية والجذور الاجتماعية وفي معظم الاحيان في جو من القدسية . ومايتبقى يزداد رونقا ويظهر بوضوح في المعلومات كما في الفلكلور ، الشعر ، الفلسفة أو في الاشكال المتعددة للحياة الاجتماعية .

أى أن عنصر اللعب يختبئ كلية وراء الظواهر الثقافية ولكن في أى لحظة وحتى في الحضارات المتقدمة غريزة اللعب تؤكد نفسها وبقوة كبيرة ، غامرة الفرد والجماعة ، في حالة من الانفعال العاطفى الهائل من خلال اللعب .

ومن الطبيعى أن العلاقة بين الثقافة واللعب واضحة خاصة في الاشكال الراقية للالعاب الاجتماعية والتي تشمل أنشطة منظمة وعلى درجة من التنظيم لجماعة أو جماعتين في مواجهة بعض . أما اللعب الفردى فهو نتاج ثقافة في نطاق محدود .

وكما ذكر سابقا أن كل العوامل الأساسية للعب سواء الفردى أو الجماعى متواجد في حياة الحيوان ، كما في الخفة والظرف ، التسابق ، والمثيل ، والعرض ، والتحدى والتائق ، والمباهاة والاختيال ، والظهور ، والادعاء — وما لذلك من قواعد وقوانين ضابطة .

« واللعب معا » يتسم بخاصية أساسية وهى سمة التناقض أو القضاء أو مواجهة الطرفين . وكقاعدة يكون ذلك بين فريقين أو جماعتين . أما في

الرقص ، أو المهرجانات أو المواكب أو المسرحيات فإن هذه السمة غير متواجدة علما بأن سمة أو خاصية التضاد لا تعنى التعصب ، وهناك بعض الأنشطة التي يمكن تسميتها أنشطة ذاتية كما في أداء قذعة موسيقية أو فصل مسرحي يمكن اعتبارها الى حد ما ضمن « القسم التعصبي » إذا ما وجدت من أجل حدث أو مسابقة من أجل الحصول على جوائز معينة .

ومن السمات المميزة العامة للعب ذكرنا خاصية « التوتر » أو الشدة ، أو الجهد وكذلك يصاحبه عدم التأكد . ودائما ما يكون هناك تساؤل « هل لهذا التوتر من خلاص ؟ » .

وحتى في ألعاب الالفاز ، والكلمات المتقاطعة يحل هذا الشعور ، فالتوتر يزداد كنتيجة لعنصر التعصب الذي يصبح عنصر تعصب بشدة في اللعب مع الجماعات . فالرغبة في الانتصار عادة ما تهدد بمحو ، وإزالة وطمس الخفة التي تتناسب مع لعبة معينة .

وتختلف الصورة تماما إذا ما صاحب اللعب معرفة ، أو مهارة ، أو شجاعة ، أو قوة وكلما ازدادت صعوبة اللعبة ، ازداد التوتر لدى اللاعب فمثلا يمكن للعبة الشطرنج أن تستحوذ وتبهر المتفرج علما بأن لا علاقة لها بنمو وازدهار الثقافة . ولكن بمجرد وضوح أن « اللعبة جميلة » تبعاً لقيمتها الثقافية فإن لها من القيم الجمالية التي لا يمكن الاستغناء عنها من الممكن للمميزات البدنية ، والعقلية ، والأخلاقية والوجدانية للعب أن ترفع من قيمته الى المستوى الثقافي .

نبذة تاريخية عن وقت الفراغ والترويح

لقد صارع الانسان منذ الخليقة ليبقى حيا فلم يشعر بما نسميه وقت الفراغ . وانحصر وقته في البحث عن المأكل والمشرب والملبس وأن يحى نفسه من الحيوانات المفترسة ومن الظواهر الطبيعية القاسية . وعادة ما يصاحب سهولة الحياة هدوء في الفكر لمطالب الحياة . ومع بداية الصناعة تزايدت التجارة : ثم توفر للناس بعض الوقت بالإضافة الى توفر الامكانيات فبدأت عمليات الاختراع والابتكار . وبمرور الزمن أصبح الانسان يتمتع بوقت بعد انتهائه من الاعمال الضرورية التي تحتلها طريقة حياته ونظام معيشته . وبدأ يطارد الحيوانات ويقلد الطيور ويتحرك على نغمات الطبول في رقصات حول النار للتعبير عن انفعالات متعددة منها الفرحة والحزن والدعاء والشكر . وهكذا بدأ النشاط الترويحي في حياة الانسان . فالترويح بهتم بسلوك الانسان في وقت فراغه .

وسنناقش الآن نبذة مختصرة عن الانشطة الترويحية في العصور المختلفة :

الانشطة الترويحية في الحياة البدائية :

تطلبت حياة الانسان البدائية عدة مهارات للدفاع عن نفسه من الاخطار التي تحيط ببيئته كذلك لتوفير المأكل والملبس وتمثلت هذه المهارات في الصيد والتجديف ، والتسلق ، والسباحة ، ومطاردة الحيوانات التي تعوق الانسان وتمنعه من ان يتمتع بحياته في هدوء وسكينة . ثم عرف النار ، وعاش في جماعات وبدأ في صنع الادوات في استخدام وتسخير الحيوانات واكتشف القوس والسهم . وكان الانسان البدائي يخاف ظواهر الطبيعة من برق ورعد وشمس وكان يسترضيها بالانفعالات والرقصات .

وقد قدمت الطبيعة للانسان الانهار والاشجار والحواجر الطبيعية فاستخدمها لتنمية الكفاية البدنية التي تتطلبها حياته في تلك العصور . وبالتالي فقد تمثل النشاط الترويحي في الحياة البدائية في تعلم مهارات تساعد الانسان على البقاء حيا ولم يكن هناك تفرقة بين وقت العمل او وقت الفراغ .

الانشطة الترويحية في مصر القديمة : (٥٠٠٠ ق م)

لقد كان لتقدم الحضارة في هذا التاريخ اثره الكبير على طبيعة الحياة في مصر القديمة وتمثلت في اكتشاف القراءة والكتابة واقتتاح المدارس ومن خلال آثار قدماء المصريين نستطيع ان نتبين انهم مارسوا السباحة والهوكنى والمصارعة والصيد والشطرنج ، وكان الرقص وسيلتهم للتعبير عن المشاعر ولتقديم القرابين للالهة . ويبدو ان الطبقة التى تمتعت بالانشطة الترويحية هى طبقة الاغنياء وقد كان للنشاط الترويحي مكانا في حياة قدماء المصريين .

الانشطة الترويحية في الصين القديمة :

لقد كان غرض التربية في الصين القديمة هو حفظ التراث الصينى فتمتاز الصين بطابعها المميز الذى يرجع لقوة النظام الاسرى فيها وفي مدارسها القديمة اهتم الآباء والاجداد تلقين فلسفتهم لابنائهم واحفادهم ، حيث كان على الطفل ان يبتلى هادئا طوال الوقت ويتمثل النشاط الحركى في الدفاع عن البلاد ولكن بضمى الزمن بدأ تعليم النبلاء فنون الرقص والرمى والقنص والموسيقى والقراءة والكتابة وركوب الخيل ، وكانت هذه الانشطة ترويحية في جوهرها ويتمتع بممارستها طبقة النبلاء .

الانشطة الترويحية في الهند القديمة :

تسمت الهند ابناءها الى اربعة طبقات وبهذا سيطرت فلسفة الطبقات عليها فتحدد لكل فرد في المجتمع مكانته ومهنته ، وسيطرت فلسفة الروح وسيادتها على الجسد ولم يتح ذلك للانشطة الترويحية مكانا في ذلك الوقت في الهند ، ولكن ظهرت محترفات للرقص الدينى ، كما ظهرت رياضات طبيعية بسيطة اما هدف التربية فكان اجتماعيا .

الانشطة الترويحية في بلاد الفرس :

لقد كانت فلسفة التربية فيها وسطا بين فلسفتى الهند والصين والشرق الاوسط فكانت فلسفتهم تدعو الى ملكية الطفل للدولة من سن الخامسة الى نهاية عمره حيث يلحق بامور الحياة ويدرب حريبا على ركوب الخيل والرمى ... الخ وكانت تصص المغامرات حافزا على الشجاعة والاقدام .

الانشطة الترويحية في بلاد الاغريق :

لقد تمثلت فلسفة الانسان الاغريقى القديم ان الانسان مكون من نزل وبدن ولتشبع الاغريقيون بروح الحرب والقتال فقد أعدوا ابناءهم اعدادا

حربيا رياضيا وأتموا المباريات الكبرى بين الملوك كما أصبح الرقص وسيلة من وسائل الترفيه ثم أنشأوا المدارس كالبسترا وغيرها ، وصلات التدريب ومدارس لتعليم الاغريقى كل فنون الحياة من ادب وفن ورياضة وعلم . وأقيمت الاحتفالات الكبيرة والولائم وكان احد هذه الاحتفالات يقام على جبل يجلس المتفرجون على سفحه ويسمى جبل (أولمبيا) وعليه بدأت الدورات الاولمبية (٧٧٦ ق م) وكان الاحتفال لمدة خمسة أيام متتالية بفرض الاحتفال الاله زيوس . . . ثم بدأ الاهتمام بفلسفات العقل وأهملوا الاعداد البدنى ماعدا المحترفين وظهر الفلاسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو تباعا ووضعو نظريات التربية ودعوا للعودة للأنشطة الرياضية ، ولكن شأنها تدهور خاصة بتدهور الثقافة الاغريقية واحتلال الرومان لليونان .

الأنشطة الترويحية في بلاد الرومان :

اهتم الرومان بأعداد المواطن للحرب . ولم يكن في بادئ الامر مدارس للتعليم ولكن علم الابن ثم أنشئت المدارس وتعلم الصبية التربية البدنية في الجيش . وقد مارس الرومان عديد من الأنشطة الترويحية كرياضات الرمي بالسهم والمصارعة والملاكمة والسباحة . واتصفت الأنشطة الترويحية بالسلبية واعتمدت على مشاهدة المحترفين واقامة احتفالات لذلك . وكان الجيش هو المكان الوحيد الذى ساعد الشباب على التنقيف الرياضى .

يتضح لنا من هذا العرض السريع أن الأنشطة الترويحية قد نشأت بطريقة غير مقصودة ثم تبلورت هذه المهارات في صورة ألعاب وحركات تعبيرية واحتفالات دينية .

الأنشطة الترويحية في العصور الوسطى :

ظهرت المسيحية واعتنقها بعض الناس وسببت المسيحية مشكلة تعليمية وهى الصراع بين المسيحية فى الاخوة والمحبة وبين تأثير التعليم للدولة الرومانية . وشيئا فشيئا استطاع رجال الدين السيطرة على التعليم وتعديل نظمه التى اعتقدوا انها تتنافى مع مبادئ المسيحية من ناحية التربية البدنية لذلك تدهور مجال الأنشطة الرياضية واختفت الألعاب الاولمبية فى بداية القرن الرابع الميلادى وحتى الرقص الذى أصبح عندهم دينيا لم يسمح بممارسته كتنشيط ترويحى . وسرعان ما انتهى هو الآخر . كذلك كان نصيب الحمامات العامة التى اشتهرت بها روما وكانت عنصرا هاما فى التربية الصحية الا ان المسيح اوصى بالعناية بالصحة الشخصية والعامة

ولهذا لاقت تلك الحمامات قبولا عند المسيحيين وقد تدهورت عملية التربية ولم يعد هناك مكانا للتعليم سوى الدير الذى لم يكن به سوى بعض الاعمال اليدوية ولم يكن للتربية الرياضية مكانا يذكر فقد اعتبرت فى ذلك الحين متاعا دنيويا . ونتج عن ذلك هبوط شديد فى الصحة العامة والشخصية وتكونت الاقطاعيات التى جعلت طبقة النبلاء وطبقة للشعب الكادح وبدا النبلاء فى تعليم الفارس الفروسية والمبارزة والوان الرياضيات المتعددة وكان هدف التربية الرياضية هو اعداد الفارس المحارب . ونتيجة لبقاء النبلاء فى القصور الغير صحية ولاكتشاف البارود ونمو طبقة التجار المتوسطة كان لذلك اثره فى انهيار طبقة النبلاء وبدا تعلم الكثيرين من ابنائهم مهارات مهنية للاعداد المهنى واتسمت أنشطة وقت فراغهم بالمرح الزائد والعنف وشرب الخمر ولعب الميسر . كذلك ظهرت الاحتفالات الشعبية واعياد القديسين وما ان ضعفت سلطة الكنيسة حتى تقدم فن الرقص الشعبى فى الاعياد والمناسبات . كذلك اهتموا بالفروسية .

الانشطة الترويحية فى الاسلام :

لم يشهد العالم دولة تكونت بالسرعة كالتى تكونت بها دولة الاسلام . نبعث وفاة النبی محمد (عليه الصلاة والسلام) بنى خلفاؤه الراشدين دولة شملت معظم العالم المتحضر ، ودعى الاسلام للعناية بالرياضة وقد قال عليه السلام (المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف) . وقد احتلت الفروسية والالعاب المختلفة على الحصان مكانا كبيرا فى الانشطة الترويحية كذلك الرماية والصيد واقتصرت هذه الرياضات على المتيسرين . وقد اوصى عليه الصلاة والسلام بالترويح فقال (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت) . وانتشرت ألعاب خفيفة مثل العاب التصويب وصنعوا النبال . وبالرغم من كل هذا فلم تكن الانشطة الرياضية مظهر من مظاهر حياة المسلمين . كذلك مارس الاطفال بعض الالعاب كالاستغماية ، ولعبوا بالنحلة . أما الرقص فقد احترفته بعض النساء ونظر اليه نظرة وضیعة ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بحلقات الزار للنساء وحلقات الذكر للرجال وكلاهما مجالا للتنفيس عن الانفعالات المكبوتة عند الراقص . كذلك ظهر التحطيب والرقص بالسيف .

الانشطة الترويحية فى اوربا :

لقد اعتقد عدد كبير من الفلاسفة بأن العقل السليم فى الجسم السليم ، لذلك لقيت التربية الرياضية والانشطة الترويحية الرياضية تشجيعا كبيرا . وحظى أبناء الاغنياء بممارسة الرياضة ، وأنشأوا المدارس حيث كان اختيار

مدرسى التربية البدنية دقيقا للغاية . وقد مارسوا أنشطة متعددة كالألعاب الكرة والجري والوثب ، والرمى وركوب الخيل ... وكان لحفلات الرقص مكانة . وبدأ التفكير في التربية البدنية يأخذ اتجاهها علميا واعترف بأهميتها الفسيولوجية ، الفلاسفة والمصلحين الاجتماعيين وقد شمل المنهاج الرياضى الرقص والمصارعة والمشي والجري والتصويب والوثب والسباحة وركوب الخيل والصيد وألعاب الكرة . وعموما فإن المحور الذى كانت تدور حوله عملية التربية في هذه العصور كان وسيلة لغاية ألا وهى اعداد المواطن الصالح .

الأنشطة الترويحية في العصر الحديث :

كان لظهور الآلة الفضل الأول في تقليل ساعات العمل وتوفير وقت الفراغ حتى يمارس الفرد أثناءه بعض الأنشطة الترويحية . وهناك حقيقة علينا أن نعتربها هى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر رائدة الدول في انتشار حركة الترويح والتربية الترويحية في العصر الحديث وكذلك جعل الترويح كمهنة تخدم الإنسانية وعملت على اعداد رواد لهذه المهنة ، سواء بالدراسات العليا وفتحت مجال البحث والدراسة وقد اعتمد الترويح على بعض العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم النفس الاجتماعى والتربوى ، وعلم الاقتصاد ، والادارة العامة ، والعلاقات العامة ، والصحة العقلية وعلم وظائف الأعضاء .

الترويح في الولايات المتحدة الأمريكية :

ويعتبر الترويح حديث العلاقة بالتربية إلا أنه وثيق الصلة بالحياة الاجتماعية والعاطفية والانفعالات الذهنية . وأن معرفة المطالب الترويحية لاي شعب من الشعوب تعكس الظروف الاقتصادية والثقافية السائدة في أى وقت . فقد كان النشاط الترويحي خلال القرن الثامن مرتبطا بحياة المستوطنين المستعمرين ففي الجنوب مثلا كانت تمارس أوجه النشاط المحببة المتنوعة وكان لعب الورق شائعا ، كذلك كان سباق الخيل والألعاب الشعبية التى تتطلب مهارة وقوة مألوفة . وكانت هذه الألعاب خاصة بالطبقة المتيسرة فقط .

ومع بداية القرن التاسع عشر وظهور الثورة الصناعية حدثت تغييرات اساسية في أسلوب الحياة في أمريكا ، فالقرية بحياتها الريفية تختلف كل الاختلاف لحياة المدينة حيث تسود السرعة وتسيطر الصناعة .

ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ المواطنون يتبرمون بألوان الترويح التى انقسمت فيها الطبقات الراقية . وكانت الجهود التى بذلت خلال القرن التاسع عشر غير كافية لملائمة قوة الدفع الذاتى لحركة الترويح .

وفى عام ١٨٥٣ اتخذت اول خطوة فى محاولة ديمقراطية لسد احتياج شائع وذلك عندما تقرر أن يقوم الاهالى بشراء الارض بأموالهم الخاصة ليستخدمها الاهالى انفسهم وفى هذا العام تم شراء (حديقة Central Park) الشهيرة بمدينة نيويورك . وكان ذلك مثلاً سرعان ما احتذاه عدد من المجتمعات الاخرى .

ولقد تركت مدينة بوسطن Boston الاثر الرئيسى فى الطريق الى الترويح العام حيث افتتحت بها اول مدرسة لتنظيم الاجازات فى أمريكا ضمن نشاط الكنيسة ١٨٦٦ وما لبثت هذه الفكرة أن اقتبست بتوسع كما بدأت فى تكوين جمعيات الغناء ، وتأمل الطبيعة ، ونشاط الاشغال اليدوية . كذلك تم لأول مرة شراء الاراضى لتخصيصها لانشاء الملاعب سنة ١٨٧٢ وانتشرت هذه الملاعب والجمعيات فى عدد كبير من الولايات وتعتبر مدينة شيكاغو فى المرتبة التالية من حيث تأثيرها فى حركة الترويح العام حيث ظهر نموذج للملاعب (Playground) فى بداية ١٨٩٢ .

وفى عام ١٩٠٥ تكون (اتحاد الملاعب بأمريكا) بغرض معاونة المجتمعات على تنمية النشاط الترويحي وتقدمه وأصبح « تبذ روزفلت » أول رئيس شرف لهذا الاتحاد .

وفى عام ١٩١١ تغير اسم هذا الاتحاد فأصبح يسمى « اتحاد الملاعب والترويح الأمريكى » وذلك بسبب اتساع نشاطه ثم أصبح فى عام ١٩٣٠ « الاتحاد القومى للترويح » وقد قام هذا الاتحاد بالعمل على توفير ريادة قومية للترويح كما كان يصدر نشرة دورية باسم « الترويح » كما ساعد على تنبيه الراى العام الى الحاجة الى مشروعات اللعب والترويح على نطاق واسع فى المدن .

وفى عام ١٩١٨ سجلت أهمية جديدة للترويح حيث أصبح استثمار وقت الفراغ من ضمن الاهداف الرئيسية للتربية فى أمريكا والتى أقرها الاتحاد القومى للتعليم وخلال الحقبة التالية لهذا التاريخ تأكدت أهمية هذا المجال ودلت على ذلك الميزانيات المتزايدة والمؤلفات وبعد ذلك اعتبرت

(لجنة السياسات التعليمية) أن تنمية النشاط الترويحي للمواطن تعتبر من جزءا من ازدهار شخصيته الذى هو فى الواقع الهدف الاول للتربية .

ومع حلول الازمة الاقتصادية بالبريك في الثلاثينات ، تقلصت اجاريا موارد المجتمع وامكاناته الخاصة بالترويح فى الوقت الذى ازدادت فيه الحاجة الى مثل هذا النشاط حيث كان المتعلمون فى اشد الحاجة الى مجرد البنيان المعنوى . وكان من الضرورى تخصيص كل الاعتمادات المالية الفيدرالية لانقاذ الموقف اولا .

ومع انتهاء الحرب وعودة السلام اتخذت خطوات فعالة لتحويل ذكريات الحرب وآثارها الى ملاعب ومراكز للترويح ولكن ذلك يستهدف تحويل الحماس الوطنى الى الاصلاح الاجتماعى عن طريق مضاعفة امكانيات الترويح بصورة اكثر .

وان الاتجاه الآن يرمى الى تقصير ساعات العمل اليومية وجعل ايام العمل الاسبوعية خمسة ايام ويتحول الشعب الأمريكى الى شعب يكثر فيه عدد الكبار والمسنين بالاضافة الى انخفاض سن التقاعد ، كل ذلك يبشر بازدياد وقت الفراغ الذى سيؤدى حتما الى العصر الذهبى لحركة الترويح .

الانشطة الترويحية فى دول اوربا حديثا :

انجلترا — ظهرت حركة الالعاب المنظمة مثل الجولف ، والكروكيت ، والهوكى وكان الهدف من تدريسها اجتماعيا اكثر منه كنشاط رياضى كذلك ظهرت حركة التمرينات البدنية الشكلية التى ظهرت اولا فى المانيا والسويد . وتكونت اتحادات رياضية فى كثير من مجالات الانشطة الرياضية وبذلك فان الترويح لم يكن له شأنه فى انجلترا حتى بدأت الحركة الكشفية وخرجت للعالم .

المانيا — بعد الهزيمة من نابليون سنة ١٨٠٦ اهتم المفكرون بالانشطة الرياضية لتنمية البدن الى جانب الاهتمام بالمقدرة العقلية . وظهر اتجاه الى الرياضة فى الريف وكانت المانيا مركزا للموسيقى والمتاحف الفنية وكان للاحتفالات الشعبية والرقص الشعبى مكانة كبيرة فى قلوب المواطنين ثم قاد (كارل ثيشر) لواء الدعوة الى حياة الخلاء والمعسكرات وانشئت بيوت الشباب وتبلورت فلسفة التربية الرياضية والترويح واصبحت لها برامج منظمة سواء فى المدارس او الهيئات السياسية او الدينية او المهنية .

السويد — كان لظهور (لنج) اثره الكبير في توعية الشعب السويدي لرفع مستوى اللياقة البدنية فقد آمن « لنج » بأثر التربية الرياضية على الاتجاهات الصحية والتربوية والجمالية . وكان لتقدم السويد الصناعى سببا في الاهتمام بالترويح كخاصية تعويضية بعد ساعات العمل المضنى وأيضا لفائدته الصحية والعقلية والاجتماعية واعتبرت السويد رائدة برامج الصحة المدرسية في العالم كذلك وفرت الدولة وسائل الترويح المتعددة من ترويح في الخلاء وتعتبر الاحتفالات الشعبية مظهر من مظاهر الترويح في السويد .

الدانمرك — تعتبر العناية الصحية في الدانمرك مثالية ، وتنظم مدارس الشعب برامج ترويفية في الاجازات الدراسية للطلبة والاجازات السنوية للموظفين والعمال ما بين أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية يعتبر الرقص الشعبى النشاط الترويحى الاول خاصة بين الفلاحين .

فرنسا — تتبع معاهد التربية البدنية في فرنسا كليات الطب وهذا يعطى صورة من الاهتمام بالرياضة في فرنسا . اما المجالات الترويفية فنجد انه أصبح كل فئات الشعب تدرك قيمتها وفوائدها وتشجعها الدولة بدورها .

تشيكوسلوفاكيا — يوجد الآن اهتماما كبيرا علميا بكافة المجالات الترويفية والرياضية من انشاء نوادى ومتنزهات ومراكز شباب الى حدائق عامة ومعسكرات وبيوت شباب وذلك كله في نطاق الظهور بين دول الكتلة الشرقية .

المجر — ان المحور الذى تدور حوله الحركة الرياضية في المجر الشيوعية هو عنصر التنافس بغرض اثبات وجودها في المجال الدولى مثل بقية الدول الشيوعية اما عنصر الترويح فيكاد يكون غير موجود في المجر مثل بقية دول الكتلة الشرقية .

الأنشطة الترويفية في الاتحاد السوفيتى :

لم تكن التربية البدنية مظهرا من مظاهر الامة في العهد القيصرى في روسيا ولكنها أصبحت كذلك في عهد الشيوعية حيث انتشرت حركة الثقافة البدنية للجميع . والتربية البدنية الآن تعتبر مادة اجبارية في جميع المدارس والكليات على اسس علمية خاصة بتطبيق الاشراف الطبى الدقيق على الشعب بجميع فئاته ويعقد اولومبياد بين جمهوريات روسيا الستة عشر

لاختيار ممثلين باسم روسيا في المجالات العالمية . كذلك فان الرقص الشعبي والباليه ، وفنون الاكروبات والموسيقى سواء كانت موسيقى كلاسيكية او شعبية ، فلها مكانتها القومية في قلوب الشعب السوفيتي .

الانشطة الترويحية في دول امريكا الجنوبية :

البرازيل — يمتاز شعب البرازيل بحبه للحفلات وهناك كارنفال للرقص يعقد سنويا ولمدة ثلاثة ليالى متواصلة في الشوارع . كذلك يميلون الى الرقص سريع التوقيت . اما كرة القدم فشعبيتها كبيرة جدا في البرازيل ومشاهدة مباريات كرة القدم تعتبر من اهم انشطة وقت الفراغ .

الارجنتين — تختلف الارجنتين عن البرازيل في ان لها العابها الشعبية وحيث انه تمتد الارجنتين من المنطقة الاستوائية في الشمال الى المنطقة الجليدية في الجنوب لذلك ينعم اهلها بجميع انواع الطقس .

الانشطة الترويحية في الشرق الاقصى :

الهند — في سنة ١٩٤٩ تالفت في الهند جمعية للاندية هدفها بناء تسهيلات في دلهي الجديدة . وقد اهتمت الهند بالرياضة الشعبية فأخذت تعمل على انشاء مراكز للترويج كما أنشأت في كل ولاية ومدينة ادارة للترويج . كذلك اهتمت الهند باحياء الرياضات القديمة كالوجا .

اليابان — محور الانشطة الرياضية في اليابان هو الرجوع الى فلسفة التوافق بين الجسم والعقل والروح . وقد تأثرت اليابان بالحضارة الغربية واتجهت التربية الرياضية الجديدة اتجاها علميا .

الانشطة الترويحية في العالم العربي :

الاردن وفلسطين — ان معظم اهل شرق الاردن من البدو الرحل وبالتالي لم يكن هناك مكانا للترويج . اما فلسطين قبل نكبتها فكانت كرة القدم هي اللعبة الشعبية الاولى .

لبنان — يعتبر جبل لبنان من اهم الاماكن الترويحية في العالم العربي وتعتبر السياحة أحد الموارد الاقتصادية الهامة في لبنان . وجبل لبنان من أجمل بقاع العالم للرياضات الشتوية . ويمارس أبناء لبنان هواية الانزلاق على الجليد في فصل الشتاء .

الكويت — يعتبر القنص الرياضة الشعبية الاولى ذات الاصل العربى فى الكويت اما اللعبة الشعبية الثانية فى الكويت فهى كرة القدم وتمارس هذه فى فصل الشتاء .

العراق — اشتركت العراق فى اعياد الشباب التى اقيمت فى وارسو عام ١٩٥٥

المغرب العربى — يعتبر الرقص احد المظاهر الرياضية هناك فاللعبة الشعبية هى كرة القدم . اما اوجه النشاط الترويحي فهى ما زالت قاصرة فى بلاد المغرب العربى كذلك الرياضة النسائية .

السودان — الحركة الكشفية قديمة فى السودان ولكنها كانت غير منظمة حيث سيطر عليها الانجليز .

المملكة العربية السعودية — اهتمت المملكة العربية السعودية بنشر الرياضة البدنية والنشاط الكشفى بين طلاب المدارس السعودية . اما الانشطة الترويحية فليس لها مكان .

سوريا — فى الفترة التى سبقت الاستقلال عام ١٩٤٦ لم يكن هناك من الرياضة والترويح سوى بعض الرياضات الشعبية كاللعب بالسيف والرقصات الجماعية كالدبكة كذلك المصارعة التركية . وقد انتشرت الحركة الكشفية السورية انتشارا واسعا بعد الاستقلال .

جمهورية مصر العربية :

لقد مرت الرياضة والترويح فى جمهورية مصر العربية بالفترات الخمس الآتية :

(١) قبل الاحتلال البريطانى :

خلف العثمانيون وراهم الفروسية بما فيها من ركوب الخيل والكر والفر والمبارزة بأنواعها والرمى بأنواعه من على ظهر الفرس . وكانت البعثات المصرية التى ترسل الى فرنسا تعود ببعض طرق الالعاب الى مصر . وقد مارس الاطفال الالعاب الموروثة عن العهود العربية . وكذلك ادخل اطفال حملة نابليون العاب جديدة بالفرنسية مارسها الاطفال المصريون بعد تمصيرها . وبدأت فكرة المقهى تنتشر ومعها العاب المائدة كوسائل

ترويحية . وقد اهتم الخديوى اسماعيل بانشاء المنتزهات العامة ولم يكن الغرض منها توفير أماكن للتروييح للشعب بقدر اظهار القاهرة كمدينة اوروبية في نظر الزائرين لمصر في حفل افتتاح قناة السويس .

(ب) اثناء العهد البريطاني :

لم تهتم سلطات الاحتلال بتحسين مرافق الحياة العامة وبرغم صدور قرار يجعل التربية البدنية اساسية في مناهج التعليم الا ان احدا لم يهتم بتنفيذها الا بعد ٣٠ عاما وانشأ الاحتلال اول نادى رياضى سنة ١٨٨٧ في مصر وكذلك فعلت الجاليات الاجنبية في مصر فكان هذا حافزا للمصريين لانشاء النوادي وكان غرضها الاساسى هو التروييح . وانتشرت المسارح ودخلت السينما فاحتلت المركز الاول في التروييح التجارى بعد ذلك .

(ج) في الفترة بين ١٩٢٢ - ١٩٤٠ :

انشأ الانجليز مدرسة للتربية البدنية في الجيش المصرى وبدأ ارسال البعثات المصرية لدراسة التربية البدنية في الخارج كذلك عملت وزارة المعارف على انشاء النوادي التى ادخلت لعبات جديدة . وبدأت الحركة الكشفية تدخل مصر عن طريق المدرسين وفي عام ١٩٢٣ تالفت جمعية الكشفية الاهلية التى نصبت الملك فاروق كشافا اعظم للبلاد . وبذلت اللجان الاهلية مجهودات ملحوظة للنهوض بمجالات التروييح وخاصة الانشطة الترويحية لكن اقتصر ذلك على الاثرياء فقط ، وبدأت وزارة الشؤون الاجتماعية تنشئ الساحات الشعبية للفقراء والريفيين ونشلت ادارات هذه الساحات في جعلها تحقق الهدف الذى قامت من اجله ثم ظهرت بعد ذلك فكرة اندية المجالس البلدية في عواصم المديرية .

(د) في الفترة بين ١٩٤٠ - ١٩٥٢ :

انشئت الاندية المدرسية بغرض تنشيط الحياة الاجتماعية في المدرسة وقد عين نظار المدارس مشرفون على هذه الاندية ولكنها فشلت حيث ان غالبية النظار لا يؤمنون بهذه الفكرة اصلا .

(هـ) مكانة التروييح والرياضة بعد الثورة :

انشئ المجلس الاعلى لرعاية الشباب عام ١٩٥٦ وكان يهدف الى تنظيم ميدان رعاية الشباب خارج القطاع الحكومى . وانشئت ادارة رعاية الشباب عام ١٩٥٩ تساهم في تقديم الخدمات الرياضية والترويحية

والاجتماعية واهتمت حكومة الثورة بانشاء المتنزهات العامة وخصوصا على طول نهر النيل فى القاهرة وفى عواصم المديرىات والمدن الكبرى . ويثبت الاقبال الشعبى الكثير على المتنزهات الواقعة على النيل الحاجة الماسة الى مزيد من هذه المتنزهات . كذلك انتشرت ملاعب الاطفال الى حد ما ولو انها مقتصرة على أجهزة بدائية محدودة كجهاز التزحلق والارجوحة .

الترويح والصحة

ان اعظم ما فى الوجود الانسانى هو حياة الانسان وتمثل صحة الانسان اعلى ما فى حياته وقد عرفت الصحة على انها ليست فقط خلو الانسان من الضعف والمرض ولكن هى الحالة التى يتمتع فيها الانسان بمستوى من الصحة الجسمانية ، والعقلية والاجتماعية يمثل أقصى ما توفره امكانياته الجسمانية والعقلية والاجتماعية ، فاذا لم يكن الانسان صحيحا معافيا فاننا نجد أن الاكتئاب والقلق يحوم من حوله ، ولايمكن الفرد من ان يؤدى عمله ويمارس متطلبات الحياة ، وكذلك لا يمكنه ان يستمتع بوقت فراغه عن طريق ممارسة نشاط حر بناء وهادف يعود عليه بالسعادة والغبطة والفرح .

فاننا لا نستمتع فقط باوقات فراغنا حينما نكون اصحاء بل اننا ايضا نصبح اصحاء من خلال ممارستنا لانشطة ترويحية . فالانسان لا يكون سعيدا حينما يمرض ولا يكون سليما معاف اذا لم يكن سعيدا .

فالسعادة بالطبع مسبباتها عديدة ، منها الحالة التى نشعر بها وندرکها اذا كنا سعداء . فاذا كنا سعداء فان دورتنا الدموية تصبح اسرع تدفقا ، وتخفق قلوبنا وتدفع الدم فى اجهزتنا المختلفة وتصبح اعيننا اكثر بريقا ، وتستمتع بنوع من التوهج الدافئ ، فمهما اختلفت نوعية الطاقة المتكونة فانها تعبر عن نفسها من خلال الابتسامات ، والبهجة ، والضحك ، ونود ان نفنى ، وان نتحرك وندور وندور لنستمتع بتلك الاحاسيس التى تدغدغ القلب وتسعد الروح وتجعل البدن يقفز . ونرى ان كل شئ حولنا جميل ونحب الجميع ويملا الامل حياتنا .

واذا لم نكن سعداء او اذا تملکنا الخوف ، او كرهنا ، واملکنا شعور الكراهية فان الاحاسيس تنقلب الى عكسها ، فقد نشعر بالجوع ، والوحدة والكآبة وتضيق البسمة ويحل محلها الكآبة ونود ان لانرى احدا او يرانا احدا

وتبدأ ثقتنا في أنفسنا تتزعزع ، وتهتز الآمال وتضيع المعانى من حياتنا .
ولا يصبح لوجودنا معنى وتقودنا هذه الحالة الى ضعف مستوى الصحة
الجسمانية والنفسية والاجتماعية .

وقد تكون السعادة الشخصية التى تنبع من ممارسة أنشطة ترويحية
هى صمام الامن الذى يحافظ على التوازن بين الصحة الجسمانية
والنفسية .

اننا فى حاجة الى ان نأكل وان نشرب وان نستريح وان تعمل عضلاتنا،
كذلك نحن فى حاجة الى الرعاية الطبية المنتظمة ، تماما كما اننا فى حاجة الى
تنظيم الجهد بين العمل والفراغ . وان نهىء لانفسنا الفرص لممارسة
أنشطة ترويحية التى تجعل هناك توازنا بين مظاهر الحياة الانسانية .

فالاكل والشراب لدى بعض الناس لا يمثلان فقط حاجات ضرورية
لوجود الانسان بل ايضا شكل من اشكال الترويح . فمثلا اذا نظرنا الى
حفلات الشاي المختلفة ومآدب الغذاء الفاخرة ، حفلات اعياد الميلاد ،
والاحداث الخاصة التى يمثل الغذاء ركن اساسى للاحتفال بها تعتبر أنشطة
ترويحية تبعث الشعور بالسعادة لمن يمارسها .

الصحة والأنشطة الترويحية :

ذكرت الابحاث العديدة اهمية النشاط الرياضى وعلاقته بحفظ وحماية
صحة الانسان . فقد خلقت عضلات الانسان لتعمل . واذا لم تستخدم
فالضعف مصرها . ويقول اطباء ان ٩٠٪ من آلام الظهر تخف حداثها
وتشفى من خلال تقوية عضلات الظهر .

والعضلات السليمة التى تتسم باللياقة تستخدم طاقة اقل فى الجهد
المبذول بنسبة ٤٠٪ لتادية عمل تقوم به عضلات لا تتسم باللياقة .

وتقوية العضلات تزيد من كفاءة عملها ، وتحافظ على نموها وتوفر
الحوية وتريد من كفاءة القلب والرئتين . وبالطبع فالتمارين البدنى يساعد
فى كفاءة الدورة الدموية والتنفسية .

واللياقة البدنية هى نتاج طبيعى من ممارسة نشاط ترويحى رياضى
ولكن ليست هى هدفه الاول فان هدفنا الاول من ممارسة الأنشطة
الترويحية مهما اختلف مجالها هو السعادة الشخصية ، التى تتمثل فى تجديد

الحالة الجسمانية والنفسية والانفعالية للفرد وتجعل نظرتة لكل ما حوله أكثر رونقا وأكثر جاذبية وأكثر تذوق وتبدو الحياة في صورة أبهج مما كانت عليه قبل ممارسة النشاط الترويحي .

فإذا لم نتمكن من القضاء على سلسلة الضغوط العصبية في حياتنا العصرية فعلينا أن نقطع هذه السلسلة في مكان ما . والفراغ هو المنفذ الوحيد الذي يمكن ويساعد المخ في الهروب من الضغوط .

ويعتبر الملل والسأم والتشاؤم من أمراض العصر يسببان التعب الجسماني والذهني . والصحة بمعناها الحديث حسب تعريف منظمة الصحة العالمية تشمل الصحة الجسمانية والعقلية والاجتماعية وليست فقط خلو الفرد من المرض والضعف .

فالأنشطة الترويحية بتنوعها تعمل على تحسين صحة الفرد الجسمانية والنفسية والاجتماعية .

وعلىنا أن لا نتجاهل أن هناك علاقة كبيرة بين التربية الرياضية والتربية الصحية ، والترويح ومجال التربية عامة . وبالتالي التربية ومتطلبات الحياة فالى جانب المبادئ الفلسفية ، الفسيولوجية للحياة نهناك هدف رئيسي ألا وهو النمو العضوى والعاطفى والاجتماعى أى الصحة بمفهومها المتكامل .

هناك مقاييس متعددة لقياس الصحة الجسمانية بمقاييس كمية تشتمل على اختبارات طبية فيمكننا قياس القوة ، التحمل ... الخ ولكن هل يمكننا قياس الرغبة فى الحياة أو الوصول الى هدف معين أو الطموح للوصول الى درجة أعلى من الرقى ... الخ هذه المظاهر التى تمثل الصحة الايجابية .

الترويح والتربية الرياضية

ان أحد اهداف التربية الرياضية هو أن يتعلم الفرد بعض المهارات فى الالعاب والرياضات حتى يمارسها اثناء وقت الفراغ .

واذا اتسمت الأنشطة الرياضية بسمات الأنشطة الترويحية فاننا نعتبر تلك الأنشطة أنشطة ترويحية رياضية .

وتتلخص بعض سمات الأنشطة الترويحية فى ان الدافع وراءها هو السعادة الشخصية ، وان يكون للفرد حرية اختيار نوع النشاط ، وان هذه

الانشطة بناءة ولا تهدف للحصول على نقاط يكتسبها الفريق مثلا او كسب مادي .

فالنشاط الترويحي متنوع ويصعب حصره فقد يتمثل في مشاهدة شروق الشمس وغروبها الى الاشتراك الفعلى في الفرق المسرحية او الموسيقية مثلا والى كتابة القصص والقراءة ، الى تنمية المهارة في رسم لوحة او بناء نموذج او الى سماع الموسيقى . وحتى الحادثة حول فنجان شاي او رعاية الحيوانات الاليفة او خدمة المجموعات الخاصة في المجتمع او تعلم اللغات الاجنبية او ممارسة الالعاب والرياضات المختلفة . ومن العرض السابق يتضح لنا ان الانشطة الرياضية ما هي الا جزء من الانشطة الترويحية . اما الترويح فيعتبر اكثر من نشاط . فالترويح يعنى الحالة الانفعالية التى تحدث للفرد عند ممارسته لنشاط ترويحي وهو كذلك رد فعل عاطفى تجاه ذلك النشاط . فالترويح حالة عاطفية تتسم بالتجديد والابتكار . ولو ان مجال التربية الترويحية والتربية الرياضية من المجالات المتقاربة الا اننا نجد ان البعض لا يفرق بينهما ولكن في الواقع هما مجالان مختلفان فان غرض التربية الرياضية هو اللياقة البدنية ، والتدريب على مهارات مختلفة وتربية الفرد عن طريق البدن ، اما بالنسبة للترويح فالهدف الاساسى هو السعادة الشخصية التى يشعر بها الفرد من خلال ممارسته للنشاط الترويحي وغرضه يتمثل في غرض حركى ، غرض ابتكارى ، وغرض تعليمى وغرض الاتصال بالآخرين .

والتربية الترويحية تهدف الى تغيير سلوك الفرد اثناء وقت فراغه من خلال تعلم مهارات متعددة تؤثر في اتجاهاته نحو الفراغ ، والترويح وبالتالي تغير انماط سلوكه الى « الامثل » وتأتى اللياقة البدنية والصحة الجسمية، والنفسية والعاطفية كنتيجة تلقائية للنشاط الترويحي الرياضى .

يجب ان تعرف التربية الرياضية من وجهة نظر اهدافها فالتربية الرياضية تمثل الآن الجسم كوحدة متكاملة تتكون من الاعضاء ، والاتصالات والعواطف ، فهى تشمل الانشطة التى تهدف اساسا الى التنمية العضوية وتنمية المهارات اما التنمية العاطفية فتكون نتيجة جانبية للتربية الرياضية . فالتربية الترويحية من اهم مسؤوليات المدرس ، المشرف ، المربي ، وولى الامر ، وتعرف بانها العمليات التى يتعرض فيها الاطفال والكبار الى خبرات ومعلومات ومهارات من مختلف الانشطة الترويحية للتأثير الطيب على اتجاهات الافراد وبالتالي تغيير انماط سلوكهم الى « السلوك الارقى » .

الترويح والتربية الترويحية

ان كل فرد في حاجة الى أن يعد لا لشغل وظيفة فقط بل لاستثمار وقت فراغه بطريقة بناءة تعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة . ومن ثم فان التربية الترويحية مهمة تربوية سليمة وتنمية القدرات الترويحية جزء من وظيفة التربية . ولكن ان المسؤولية التربوية تجاه الترويح غير معترف بها فالبعض يقول اننا لسنا في حاجة الى تعليم الاطفال كيف يلعبون ، وان التربية يجب أن تتجه الى الاعداد للحياة العائلية والاعداد للمهنة ، ولأن يكون الفرد مواطنا صالحا .

ولكن هل ينقطع الطفل عن التعلم حين يكون في موقف غير تعليمي من الناحية الرسمية اى انه خارج الفصل مثلا ؟ اذا أردنا مناقشة ذلك فاننا نجد ان الطفل غالبا ما يتعلم من تجارب وقت اللعب اكثر مما يتعلم اثناء تواجده في الفصل والتأثير التربوي للترويح ينطبق على الكبار كما ينطبق على الصغار فالفرد يتعلم طوال حياته سواء اثناء عمله او اثناء وقت فراغه .

ان اهمية التربية الترويحية تتمثل في الحرية التي توفرها للتجربة ، وتوسيع آفاق وكفاءة الشخص . وعلينا أن نحاول مناقشة اين يجب أن نعلم الترويح ؟ هل نترك هذه المهمة للمدرسة ، ام المنزل ام المؤسسات الاجتماعية التي انشئت لهذا الغرض ؟ او انه من الواجب ان نعلم الطرق السليمة لشغل وقت الفراغ كجزء من البرنامج المدرسي ؟

وهناك آراء تعارض واخرى تؤيد مسؤولية من يقوم بالتربية الترويحية ؟

يعتبر الترويح مسألة شخصية وبالتالي فان الفرق الفردية تمثل مركز الحياة الترويحية فالفرد يستمتع بالترويح من خلال حرية اختيار نوعية النشاط ، وحرية الاستمرار او الانقطاع عن النشاط تبعا لميول الفرد ورغباته والحالة الانفعالية التي عليها الفرد .

الترويح والتربية في الخلاء

تمثل التربية في الخلاء احد البرامج التربوية خارج الفصل المدرسي . وتنوع وتتعدد عن الرحلات المدرسية الى استغلال حدائق المدارس او الى توفير مزارع او بحيرات او مناطق صحراوية او جبلية خاصة بالمدارس وذلك للاستفادة منها في العمليات التعليمية او للتربية الترويحية وأنشطة شغل وقت الفراغ ، كذلك تشتمل التربية في الخلاء على المعسكرات المدرسية .

ويمكننا القول أن التربية في الخلاء تشتمل على العملية المستمرة من امداد الفرد بالمعلومات في بيئتها الطبيعية والتوصل للمعلومة من خلال الممارسة الفعلية والتجربة .

وقد ظهرت التربية في الخلاء استجابة لاحتياجات المجتمع ، وكذلك طبيعة واحتياجات أفرادها . فهناك حاجة ماسة الى الواقعية في التربية . فكما ان التربية في الخلاء عملية فهي أيضا طريقة تعليمية وتستخدم أساليب متعددة منها ، الملاحظة ، والتساؤل ، الربط ، والتأمل ، والاشتراك والابتكارية .

وهناك بعض القيم التي يمكن تنميتها من خلال التربية في الخلاء وتتمثل في :

- ١ - التربية لحفظ وصيانة المصادر الطبيعية .
- ٢ - التربية الصحية في الخلاء .
- ٣ - التربية لوقت الفراغ .

طبيعة التعلم :

ما يعرف الآن عن طبيعة التعلم له تأثيرات واضحة على التربية في الخلاء فمعظم ما جاء في النظريات السائدة عن التعلم يمكن أرجاع أثرها الى فلسفة (جون ديوى) التي كانت وما زالت لا يرقى الشك فيها لعظمة افكاره - فاهمية التجربة المباشرة وحل المشكلات تتمثل في الاصرار على نظرية التعلم ووسائلها التعليمية . وكما ذكر - برونفسر تشايلدز - طور ديوى المفهوم بأن التجربة ليست عملية ابتدائية يقوم المشاهد فيها بدور سلبي بالنسبة للعالم الخارجى ولكنها عملية ايجابية لتزويد الاحتياجات من خلال تفاعل خلاق مع البيئة الخارجية . فالتعلم الذى يشمل اكتساب العادات والمهارات والحكم على الاشياء هو وظيفة في عمليات العقل من تفكير وتنفيذ واختيار - وفي كل الحالات من « من ثورنديك الى ديوى الى فلسفات التعليم المعاصرة » يبدو واضحا أنه لا يمكن الفصل بين التفكير والتنفيذ . فهما معا يشكلان الرجل الكامل طبقا لما ذكره - استودرد - « نحن نفكر فنحن نتعلم » وهكذا يصبح التعليم في الخلاء مجموعة مهمة من الاستجابات التي تعطى فرصا نادرة للتعلم والنمو .

يوفر الخلاء كبيئة للتعلم ما يمكن ان يطلق عليه الاساليب الاكاديمية الماهرة للتجربة ، والمتعلم يمكنه ان يلاحظ ويبحث ويدرس ويقارن مستعملا

نظريات مختلفة وفي نفس الوقت يكتسب مهارات وقدرات تعاونه في التوصل الى ارتباطه وسعادته الشخصية ويشكل هذين الاسلوبين من التجربة اساس التعلم في الخلاه .

خصائص النمو الانساني والتعلم :

١ - الشباب نشط وطاقته وفيرة : تعتبر القيود المفروضة على الشباب والغير ممكن تفاديها من المجتمع الصناعى والحضرى غير طبيعية فقد زودت الطبيعة الشباب بقدرة نمو تتميز بنشاطها الوافر وغالبا ما يفيد المجتمع وكذلك النمو .

٢ - الشباب مغامر : يميل الشباب الى المغامرة والاستكشاف ودائما ما يسعى الى التجارب الجديدة وكلما اصبح المجتمع اكثر تعقيدا كلما غلت فرص الارضاء لهذه الرغبات .

٣ - تحقيق الاستقلال مهمة تطويرية اساسية للاطفال والشباب : النمو هو الهدف النهائى للطفولة والشباب والسلوك بصفة دائمة وسيلة اساسية في اتجاه الهدف ولكن بعض القوى في عالمنا المعاصر تفرض القيود التى تقوق أو تؤخر تحقيق الاستقلال خطوة بخطوة .

٤ - الشباب فضولى ومحب للاستطلاع : دائما ما يسعى الاطفال والشباب الى معرفة الجديد ، وحب الاستطلاع ويسعون كذلك الى التجربة والتعلم والمعرفة ولكن كثير من الاجابات الجاهزة تحبط حب الاستطلاع . يسعى الطفل للتعلم من خلال عملية تعليمية جافة تتدرج من التخصص الى التعميم ، من التجارب الى الكلمات ولكن كثير من العمليات التى نتعلم بها تبدا وتنتهى بالكلمات فقط ، ولسوء الحظ فهذا صحيح فى العلوم وفى مجالات منهجية أخرى .

التجربة المحسوسة مفهوم هام للتعلم : تستخدم التربية فى الخلاه كل الطرق الممكنة للتعلم من المشاهدة والاستماع والتذوق والاحساس واتشم ، وبناء على ذلك فان الاستخدام المتعدد للحواس يجعل التعلم اكثر بقاء وثبات فكل حاسة تكمل الحواس الاخرى وتدفعها لتقوية المعلومة وتثبيت المعلومة لدى المتعلم .

احتياج الناس للمرح : منذ عهد قريب كانت النظرة للمرح على انه امر غير مرغوب بل اثم — فالكمل محتاج للتسلية خاصة الشباب حيث تعتبر غاية

أما بالنسبة للمعلمين فانها وسيلة لاهداف أخرى مرغوبة ويراعى في التعلم في الخلاء أن يكون مكانا للمرح .

تحقيق حاجة الانسان لان يتعرف على ما هو اكبر واشمل من عالمه الشخصي : من المشاكل الخطيرة في هذه الايام الحاجة الملحة للانتماء ولسوء الحظ قد حدث ذلك وسط زحام المادة عندما تعاضمت قوة الدافع لاثراء الحياة . فالانسان بكل مظاهر الالية الضخمة وطرقاتها الفاخرة وأسواتها العظيمة وبحضارته التي يمكن ان نطلق عليها الانفخ في كل صورها ، مازال قلقتا خائفا غير مستريح وتزيح تصرفاته الستار عن احتياجه لاشياء ذات جذور ثابتة فنى العطلات والاعياد توضح الامواج البشرية كيف يمكن ان تشبع هذه الحاجة من خلال الابتعاد عن كل شيء والذهاب الى الشواطىء المنتزهات ، فوق الجبال ، كلها ردود فعل ايجابية اكثر مما تعنيه الكلمات ولو ان الاسلاف عاشوا في عالم يتصف بالاستقرار الا ان بيئة الانسان الحاضرة غير مستقرة فهو يبحث في الجبال والغابات والصحارى تجارب للدوام والاستقرار المفقود ولم يكتشف بعد القيم الروحية للتربية في الخلاء حيث تزودنا بالاسباب التي تجعلها شاملة . وبينما يحصل الانسان الحديث على نفس الدوافع والاحتياجات الاساسية كاسلافه البدائيين الا ان معظم شباب هذه الايام ينشأون في بيئات تحد وتقيد تطورهم الطبيعى كذلك يحتاج الكبار — بسبب المجتمع الصناعى — لخبرات تعليمية في الخلاء اذا مارغبوا في استفادة كاملة خلاقة لتراثنا . حيث يحاول التعليم في الخلاء ان يسد الفجوة بين كليهما . وفي الحقيقة فان التعليم في الخلاء مجال لا يتقيد بنظام تنفذ خلاله اجزاء منهجية ولا يملك مادة معينة بذاتها ولكن مساعده الرئيسية في طرق التعلم حيث هناك ثمان خصائص تميز التعلم في الخلاء كلها في مجال طرق البحث واكتشاف العملية التعليمية .

١ — الخبرة المباشرة : مفتاح عملية التعلم في الخلاء هو التعرض المباشر لتجارب التعلم — محاضرات — كتب وسائل بصرية — ويحقق التعلم بصورة افضل عندما توضع المواد التعليمية تحت الاختبار مباشرة .

٢ — الاكتشاف والبحث والمخاطرة : قد لا يحقق الطلبة اكتشافا حقيقيا ولكن يبقى لهم محاولة الاكتشاف ويسعى التعلم الجيد في الخلاء لتوظيف طرق العلوم التي تبدأ من التخصص الى التعميم .

٣ — التعلم بالحواس : يستخدم التعلم في الخلاء كل حاسة ممكنة في اكتساب الخبرة التعليمية فالاحساس بالتربة وشم رائحتها يضيف عمقا لعملية التعلم بينما يضيف صوت الطيور انطبعا جديدا .

٤ - أنشطة طبيعية للطفولة والشباب : لان الأنشطة التعلم في الخلاء تكون حية مثيرة وأحيانا مؤثرة فان لها جاذبية متأصلة في نفوس الشباب لا يحتاج معها الى حيل لخلق دوافع صناعية .

٥ - الاهتمام الشديد : يكون الاهتمام غالبا عندما يندمج المتعلم كلية في الخبرات التعليمية ويسبب الجذب الطبيعي الذي يسببه التعلم في الخلاء بالنسبة لغالبية الاطفال والشباب فانه من الامور البسيطة نسبيا ان تحقق اندماج كلى واهتماما شديدا .

٦ - الصدق : يتميز التعلم في البيئة الطبيعية بالواقعية ، وتبدو المشاكل على حقيقتها وهى ليست مشاكل كلمات او صور او خرائط او رسوم بيانية فمثلا ان مشاهدة شروق الشمس يختلف عما يقوم به الرسامون والمصورون بتقريب الالوان في شروق الشمس الحقيقى .

٧ - المتعلمون اكثر نشاطا : يعتبر النشاط الهادف أحد مميزات التعلم في الخلاء واشراك المتعلم في العملية التعليمية يوفر التحدى المطلوب ويزود تعليم الخلاء هذا النشاط بتحديات ولحسن الحظ تتميز التحديات بتأثيرها على المتعلم وليس المعلم وعلى ذلك يصبح المتعلمون نشطين في العملية التعليمية .

تعلم في الخلاء لاثراء المنهج : لقد تم تحول التعلم في الخلاء لخلق مناخ للتعلم كوسيلة لاثراء المنهج وقد تحدث احد التربويين عن اثار المنهج اثناء تعلم في الخلاء فقال « يبدو صحيحا » تقبل تعلم في الخلاء بمفهومه الحالى كجزء متكامل في التعليم الكلى (النهائى) او ليس مصادفة او متقلب دائما وكذلك بدون علاقة لاهتمامات المكانة سواء من خلال او بدون التعليم بذاته ولكن كوسيلة لنشر الاهتمام وزيادة المجال وتزويد الوسائل المهمة لتطوير القوة الخلاقة وفي الحقيقة في تلبية الاهداف الكلية (النهائية) للعملية التعليمية (٥)

ان التعلم في الخلاء وسيلة لاثراء المنهج وسنعمل على بعض الصور لتأكيد هذه النظرة ومن المهم أن نحدد أى الأغراض التعليمية أو أهداف الفصل الدراسى يمكن تحقيقها بفاعلية في التعلم في الخلاء ويمكن أن نضيف باختصار بعض نواحي المساعدة التى يقدمها التعلم في الخلاء .

١ - زيادة قوة الملاحظة : ان استعمال معظم الحواس مهم في العملية التعليمية ويزود التعلم في الخلاء من الفرص للرؤية والسمع واللمس والتذوق والشم ويجب ربط التعلم في الخلاء بالتعلم في الفصل وتعتمد فاعلية تعلم الخلاء على تنمية الاتجاهات والانشطة والاستجابة للمؤثر الذي يجب ان يخطط له بعناية بين كل من المدرس والتلاميذ .

٢ - يثير الاهتمام ويحسن نوعية الخبرة : يساعد تعلم الخلاء بمعارفه ووسائله الجذابة المشوقة في تنمية الاهتمامات الجديدة وفي زيادة الاهتمامات التي تم تنميتها بينما تعزز نوعية الخبرة بحقيقة وضع تعلم الخلاء وتتطور وتثمو طبقا لمستوى تجارب الطفل .

٣ - توفير ادوات للتعلم : يعتبر التعلم في الخلاء واحدا من مصادر المجتمع الهامة بل انه مكتبة الطبيعة المعدة جيدا وباتجاهاتها المتعددة في الحياة ومواردها المختلفة الاشكال والتي تقود الى الخبرة والمباشرة ومن المفيد في تعلم الخلاء الا يؤخذ العالم الطبيعي كاجزاء لان الطفل يرى الطبيعة اول ما يراها ككل فالعلوم مثلا يجب ان تساعد الاطفال لرؤية الغابات ثم الاشجار وبعد ذلك الاغصان ثم التكوينات الاكثر دقة وتكون تركيبة الخبرات السابق تعلمها احدى القيم الدافعة في تعلم الخلاء .

٤ - يتيح الفرص لاكتساب مهارات الخلاء : تتمثل طرق المساعدة لتعلم الخلاء في اكتساب المهارات المختلفة والاهتمامات للمشاركة وتعلم تتبع مهارات الخلاء يجب ان يؤدي مباشرة من خلال مجالات متخصصة كالصحة والتربية البدنية والترويح ، المحادثة والدراسات الاجتماعية والصور الاخرى للمنهج التي تؤدي لاستعمال المكتبة الخارجية وهذه المشاركة من تعلم الخلاء للتعلم عامة تتم في حدود مجال الحياة الخلقة التي يمكن ان تسمى غالبا التعلم للاستخدام الامثل لوقت الفراغ .

٥ - امتداد الخبرة التعليمية لتصبح خارج الفصل : لقد قيل ان تعلم الخلاء هو طريقة سهلة لاعادة المنهج والخروج من الفصل سواء في موقع المدرسة او الى الحديقة والمسكر طريقة طبيعية ومنطقية للاستفادة الكاملة من مصادر المجتمع وربما تكون الخطوة الاولى في استخدام البيئة المحيطة التي يعيش فيها المتعلم ، فتعلم الخلاء يفتح الطريق لمفاهيم هامة يمكن ان يسمى تعليم استخدام المصادر .

٦ - يعطى الفرصة للاستطلاع : العمل الخارجى يؤدي الى الاكتشاف والبحث اذا ما قام المدرس بدور الموجه للدارس نفسه واذا شارك

في التجارب الخارجية وإذا ما أحجم عن إعطاء التلاميذ الاجابات ولا مكان للمغامرة ولاكتشاف ما يشتمل عليه المنهج المدرسي وغالبا ماتكون « الرحلة الميدانية » هى رحلة توصيل معلومات بل يجب ان يكون مغامرة مثيرة تستخدم التعلم من خلال المناقشة والبحث الفردى ويتضمن متابعة ذلك الفصل للاكتشاف والبحث من أجل تقييم الفترة التى تم قضاؤها بالخارج .

٧ — ينمى القدرة على التعبير والاتصال : تساعد طبيعة واتساع البيئة الخارجية مع الاعداد الجيد والتعلم في ايجاد فرص فريدة للأطفال للاتصال والاستجابة والتعبير عن تجاربه ويقال ان قيمة التعلم في الخلاء تتمثل في مساعدة الاطفال على الاتصال فيما بينهم وكذلك تعطى الفرص للتعبير الخلاق المتحرر .

٨ — يجدد المعرفة ويزيد التفوق : في عديد من الحالات لا يذهب الفصل الدراسى الى ما وراء التجديد وبعض مصادر المجتمع التى تشمل تعلم الخلاء لا تزيد فقط من فرص التعليم المحسوس ولكن تساعد في تغيير المجرى الى مواقف حية ملوثة بالمعاني فمثلا فالعلوم البيولوجية يجب أن يكون النمو في الخبرات التعليمية من الرحلات الميدانية ثم العودة الى الموقع ثانية لزيادة الملاحظة .

٩ — يساعد في تنمية المعلم : تعطى الخبرات التعليمية في البيئة الطبيعية في الخلاء فرص جديدة مؤثرة للتعلم أكثر بكثير من اعداد المعلم للتدريس والذي يعتمد على كتب ثابتة وطرق دراسية وعلى العكس يتضمن العمل الخارجى نوعيات لا نهائية من القدرات التعليمية الغير معروفة لكل من المدرس والاطفال والتي تتحدد جهودهم وتتطلب دراسة متزايدة وتخطيط احسن .

١٠ — يشجع الحياة الاجتماعية : بعض انماط التجارب التعليمية خارج الفصل مثل التى توجد في المعسكرات وأنشطة الجماعات الاخرى تمنح الانسان فرص أفضل لتطوير العلاقات الانسانية وتشجع الحياة في الخلاء ببساطتها وشمولها على تكوين العلاقات الشخصية والتجمعات المتجانسة مع الناس والتعاون مع أعضاء الجماعة الآخرين ويبدو هذا واضحا عندما تقضى المدرسة اسبوعا في معسكر فالمعسكرات والنشاط الخارجى قد يعيد الاطفال الى احساسهم بالانتماء وتطوير معسكرات العائلات له دلالات واضحة في اعادة ترتيب بعض القيم لحياة الاسرة التى كانت سائدة في الايام السابقة وقد قيل ان الحياة في الخلاء تزيد القيود الزائفة .

ويقدم تعلم الخلاء احسن السبل لوجود علاقات قوية متينة بين المدرس والتلميذ ويساعد في تطوير مفاهيم الحياة الاجتماعية التى تحدث عندما يعمل التلاميذ معا .

الترويح والمعسكرات المدرسية

تعتبر المعسكرات المدرسية احدى طرق برنامج التربية فى الخلاء وهى عبارة عن خبرة حياة الجماعة فى الخلاء وتتسم هذه الخبرة بانها مرتبطة بالمناهج المدرسية وتحت اشراف ريادة مؤهلة . وعادة ما تقدم برامج المعسكرات المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الفرقتين الخامسة والسادسة وذلك لما نتج عن الابحاث فى هذا المجال فقد وجد أن هناك ارتباط بين خبرات مناهج الدراسة للمرحلة الابتدائية الفرقتين الخامسة والسادسة ، والخبرات التى توفرها المعسكرات المدرسية لذات الفرقتين .

وتتمثل المعسكرات المدرسية فى بلدنا فى صورة معسكر اليوم الواحد . ولكن هناك برامج للمعسكرات المدرسية فى الولايات المتحدة الامريكية تشتمل على اسبوع متكامل للطفل يعيش فيه بعيدا عن اشراف الابوين ، ومع جماعة من اقاربه وتحت اشراف ريادة مؤهلة ومعدة اعدادا خاصا لتلك البرامج ، وتتوفر الخبرات التعليمية فى بيئتها الطبيعية كذلك تتوفر الفرص لتنمية القيم التربوية المتعددة فى المعسكرات المدرسية .

مميزات المعسكرات المدرسية :

يعتبر التركيز على المعسكرات المدرسية فى الحقبة الاخيرة من الزمن احد العوامل الرئيسية فى صقل المناهج الدراسية . والتربية فى الخلاء توفر الفرص لتذوق المعيشة فى الخلاء من خلال البرامج الصائقة المتمثلة فى المعسكرات المدرسية . توفر المعسكرات المدرسية بيئة مثالية لممارسة حياة الجماعة الصغرى طول اليوم كما تعمل على تنمية العلاقات الانسانية حيث يعيش الاطفال فى علاقات وثيقة فيما بينهم ، ومع الجماعات الاخرى ، ويواجهون مشاكلهم بانفسهم ويخططون برامجهم ، ويتعلمون المناقشة وتحمل المسؤولية ، ويكون هناك احتكاك مباشر وتعمل هذه الطريقة الواقعية على ان يكون التعليم مشوقا ومحبا ومن خلاله يستطيع الاطفال ان يتوصلوا الى مفاهيم جديدة .

برامج المعسكرات الدراسية :

من المعروف ان منهاج الدراسة المدرسية يشتمل على كل شئ يحدث للطلاب اثناء وجوده بالمدرسة ويعلم المعلمون ان التعلم ممكن ليس فقط من

خلال قراءة الكتب والمحاضرات بل ايضا من خلال كل انواع الانشطة التي توفرها المدرسة فمثلا المكتبة ، وصالة الالعاب ، وبرامج الكشفية والمرشدات ، والهوايات المدرسية ، وحديقة المدرسة ، والمعسكرات المدرسية كلها تضيف الى سلوك الطفل والذي يؤدي بدوره الى صقل شخصية الطفل .

ويعتبر برنامج المعسكر هو كل شيء يمكن ان يحدث للطفل اثناء المعسكر المدرسي بحيث يؤدي الى تغيير في المفاهيم ، والاتجاهات وبالتالي السلوك . وحيث ان الطفل يتواجد بالمعسكر اربعة وعشرون ساعة يوميا ولمدة اسبوع فمعنى ذلك ان المعسكر يتحول الى معمل تربوى يتعلم فيه الطفل اولى تجاربه مع الطبيعة ، ومع زملائه في الفصل ، ومع مدرسيه وتتاح في المعسكرات المدرسية الفرص لتقبل وتحمل المسؤوليات والحياة الى جوار الطبيعة ولو لفترة وجيزة تتمثل في الوقت المخصص للمعسكر المدرسي . تتاح الفرص لان يشعر الطفل انه بمفرده ويواجه التحديات والمشاكل التي تظهر في الحياة البدائية البسيطة ، ويبدا كذلك في التفكير للتجربة ، والعمل مع الاشياء ، والتصرف في المواقف المختلفة ، ويؤدي ذلك بدوره الى تنمية الطفل من خلال القدرة على التفكير والتعبير .

نشأة وتطور المعسكرات الدراسية

ترجع جذور المعسكرات للاغراض التعليمية الى زمن قديم . فتاريخ المعسكرات المنظمة لاغراض التعليم هو تاريخ العلماء البارزين في الماضي ، الرجال الذين امتلكوا روح الريادة والرؤية التي اهتمت بالقيم التربوية التي توفرها حياة الخلاء والتواجد في احضان الطبيعة .

ان كثيرا من معلمى الاجيال الماضية واكثر من ذلك معلمى هذا العصر يبحثون عن الوسائل التي تجعل طرق التعلم اكثر فاعلية ، وفائدة للمتعلم ، واكثر معنا ، من خلال الالتجاء الى الطبيعة .

وقد حذر تلميذ احد ملوك قدماء المصريين من اكتشاف الكتابة وقال ان اكتشاف الكتابة سيساعد على التذكر ، والحفظ ولبس الحكمة ، وكان يخشى ان تحل الكتابة بالصور محل الاشياء الحقيقية ، وكذلك فقد حذر من ان استخدام الكلمة المكتوبة كوسيلة وحيدة للتعلم يجعل التلاميذ يحفظون اشياء كثيرة ولا يسمعون الا عن القليل . وقد اقترح احد فلاسفة الاغريق ان يترك الاطفال كتبهم ليتعلموا من الطبيعة ، وقد ايد سقراط اتاحة الفرصة

والفراغ لاطفال المدارس كي يتعلموا . وقد اكد العديد من التربويين ان التعلم يجب ان يكون من خلال استخدام الحواس ، وعلينا ان نصطحب اطفالنا الى الطبيعة كي يتعلموا الاشياء في مواقعها .

وهناك اسماء ، فيثاغورس ، ديمقراط ، افلاطون ، ارسططاليس ، روسو ، سبنسر ، وحدث من هؤلاء جون ديوى ، جورج برنارد شو وهؤلاء جميعا ينادون بالتعلم من خلال الخبرة والتجربة .

وفيما يذكر من فلسفة جون ديوى بان التربية هي الحياة ، وهي التجربة ، والصلة وثيقة بين التعلم والخبرة ، ويتغير الثقافة حاول أن يضيق الفجوة بين مجريات الامور في الدنيا وبين ما يتعلمه الاطفال في المدرسه وتثلث فكرته الاساسية بان التربية هي الحياة ، وان التعلم تجربة ، ويتم من خلال الممارسة .

اوضحت حركة الشباب في المانيا سنة ١٨٩٨ بتاكيدها على التجوال في الريف والمعيشة خارج المنازل ، وفي الخلاء أهمية تعلم الاشياء في مواقعها الطبيعية ، وكانت ثورة ضد طريقة استخدام الكتاب في المدارس التقريب في مناهج التعليم قام مجموعات من الشباب تحت قيادة رواد منتخبون من بينهم برحلات على الاقدام ، او بالدراجات ، يطهون وجباتهم ويعيشون في الاماكن الخلوية وبالرغم من أن حركة الشباب قيدها حوادث الحرب العالمية الاولى الا انها انتعشت في سنة ١٩٣٦ وذلك بسبب كونها وسيلة للحزب النازي بزعماء هتلر . وكان على كل شاب او شابة ان ينتموا الى منظمة من منظمات الشباب التي كانت تؤكد الايدلوجية الالمانية ، فالاعلاء للحياة العسكرية وقد كان الشباب الالمانى يقضى اياما طويلة في معسكرات خلوية وقد ارسل كذلك آلاف من الاطفال الى دول اجنبية كل عام .

واذا كانت حركة الشباب في المانيا تهدف الى التعلم اكثر من الاغراض العسكرية لكانت المانيا قد ضربت المثل للشعوب الاخرى في اثراء تعليم شبابها ليس بثقافتها هي نفسها ولكن بثقافات الدول الاجنبية المحيطة بها .

ويبدو منطقيا ان الشعب الالمانى تبنى المعسكرات كآداة لاسر عقول الشباب واخضاعهم للانكار الخاصة بالحكومة الالمانية . ويمكن ان يقال ان المعسكرات يمكن ان تصبح اداة فعالة لتعليم الاطفال كيف يعيشون حياة ديمقراطية منذ ايام الاسبارطيين .

وقد ايقن القادة والحاكمين انه لى تدوم ايدلوجيتهم بصرف النظر عن ماهيتها ، فيجب اولا ان يؤثروا على الشباب ويخضعوهم للتعاليم الدينية ، وان يقيدوا افكارهم مع جعلهم فى صحة جيدة قادرين على ان يقوموا بالواجبات وبالاعباء التى يتطلبها قادة الشعب .

وقد ظهرت حركة الشباب فى روسيا سنة ١٩١٠ وقبل عام ١٩١٧ بلغ عدد الشباب المشترك حوالى خمسون الف شاب وشابة ، وفى اثناء السنوات الاولى للحكومة السوفيتية استمرت حركة الشباب ولكن استبدلت تدريجيا بمنظمات الشباب الشيوعية . ولقد تحول الاهتمام بالمعيشة فى الخلاء خاصة فى المعسكرات من الاغراض التعليمية والترويحية الى اغراض عسكرية للحكومة السوفيتية .

اما فى الولايات المتحدة فقد قامت فى العقد السابق حركة المعسكرات المدرسية بتقديم ملحوظ فى كثير من الولايات واصبح عدد ليس بقليل من المدارس يقيم معسكرات اليوم الواحد ، والبعض يقيم المعسكرات لمدة يومين لفترات متقطعة مع بعض الاختلافات . ونسجل هنا ان مستر فردريك وليامز حين كان اول من انشا معسكر مدرسى فى اوائل صيف ١٨٦١ اخذ فردريك وليام جن Fredrick W. Gunn الاولاد التابعين لمدرسة معينة لرحلة استكشاف لمدة اسبوعين ، وكانت هذه اول محاولة منظمة للمعسكرات المدرسية . وكانت سعادة الاطفال لا حد لها لقضاء اسبوعين فى الخلاء ، يبحرون ، ويصطادون ، ويبحثون عن الجديد ، ثم قام فردريك جن مرة اخرى سنة ١٨٦٣ ، ١٨٦٥ بمحاولات اخرى .

تطور برنامج المعسكر المدرسى الحديث

نشأت حركة المعسكرات عامة ، والمعسكرات المدرسية خاصة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى طريقة الحياة الحديثة . فقد تمثلت بعض هذه العوامل فى : التحضر والتمدن ، وسرعة التوقيت فى الحياة العصرية ، والآلية والمبكرة ، ونمط الحياة الحديثة وأخيرا وليس آخرا التجريدية والبعد عن جوهر الاشياء . وكذلك ظهرت احتياجات انسانية نتيجة لنوعية وطبيعة الحياة العصرية وبعض هذه الاحتياجات تمثل فى : الحاجة الى الحياة الابتكارية ، والحاجة الى اللياقة البدنية والذهنية ، والحاجة الى العودة الى الطبيعة وحياة الخلاء وكذلك الحاجة الى الاحساس ، والشعور بالسعادة الوجدانية والروحية .

وهناك أربعة مراحل تطورت من خلالها المعسكرات المدرسية . وتستلزم هذه المراحل أولا : التعلم في الخلاء ، ثانيا : ارشادات المدرسة لتحسين تجربة التعلم في الخلاء ، وثالثا : توحيد وتكامل التعليم في الفصل في المدرسة ، والتجربة في الخلاء ، ورابعا : إثراء المعلومات التي تدرس في الفصل من خلال الخبرة في الخلاء .

اولا : التعلم في الخلاء : لقد وضعت وخطت بعض المحاولات المبدئية في برامج التعلم في الخلاء بغير براعة ، ولم تكن سليمة من الناحية التعليمية فلم تفعل ادارات بعض المدارس التي بدأت حركة المعسكرات المدرسية الا بنقل تلاميذها ، وكتبتها وطرقها الرسمية ، وجداول دراستها ، وتعليمها التقليدي المقيد الى مواقع المعسكرات في الخلاء . وكان لهذا النقل بسيطا للغاية لدرجة ان المدارس قد اسرعت في العودة الى فصول الدراسة الرسمية . وهكذا اسفرت خبرات بعض المدارس التي حاولت الاستفادة من خبرة التربية في الخلاء ولكن بدون اعداد وتتهم للطريقة او استيعاب كيفية تطبيقها ، لقد اوضح جون ديوى John Dewey الاسباب لضرورة ان تهتم المدارس بالتعلم من خلال الممارسة والتجربة ، ومن خلال النشاط المدرسي .

ثانيا : خبرة التعلم في الخلاء لتفسير وتوضيح المنهج : يتم التخطيط للمعسكر المدرسي في الفصل قبل المعسكر ، فعندما تعلن المدرسة لتلاميذها بان هناك معسكر مدرسي فان المدرسة تسرع في ايقاظ شعورهم وحساسهم ، وبالتالي يوجهون تساؤلات عديدة ، وتبدأ مرحلة التخطيط المتعاون والعمل الجماعي في جميع الاتجاهات وتتمثل بعض التساؤلات في : ماذا سنفعل في المعسكر ، اين سنذهب ، ماذا نرتدى ، وتهى هذه التساؤلات فرص لاجابات وتوضع الخطط والمناقشات ، ومجموعات الدراسة ، وعمل اللجان ، والبحث في المكتبة ، وعدد من المشروعات لا حد لها ، ويبلغ هذا العمل ذروته في التجربة الفعلية للمعسكر وكلما كان التخطيط متبعاً للأسلوب العلمى كانت درجة النجاح التي يجنيها المدرس في موقع المعسكر اعظم .

ثالثا : توحيد وتكامل التعلم داخل الفصل المدرسي والتجربة في الخلاء :

ان التعلم في الخلاء والذي يبدأ في حجرة الدراسة ويستمر في المواقع الخلوية ، خارج جدران الفصل ويتمثل ذلك حتى في حديقة المدرسة ، ومع المتابعة بعد ذلك في حجرة الدراسة ، وهكذا تتوفر أوجه نشاط داخل

حجرة الدراسة مع التجربة خارج الفصل وتصبح عملية واحدة على مدار السنة تتضمن تجارب في الخلاء امتداد لتجارب الفصل ، والتخطيط لها فالمعلومات التي تدرس في الفصل تصبح ذات معنى ومغزى أكثر اذا ارتبطت بتجارب الطفل . ولكن اذا كان هناك نقص ملحوظ في تجارب الطفل في النواحي التي تتعلق بمادة الدرس فمن الافضل ان يزود الطفل بهذه التجارب .

توفر أوجه النشاط في الخلاء امكانات غير محدودة لربط المعلومات المنظمة في الكتب المدرسية ، بالتجربة الحقيقية المباشرة ، وان أوجه النشاط في المعسكر تفسر الحقائق ، وتحفز الجماعة على الاستزادة من المعرفة عند عودتهم الى حجرة الدراسة .

رابعا : اثراء المعلومات المنهجية من خلال الخبرات التعليمية في الخلاء : يتناول الاتجاه الحديث للتعليم في الخلاء فكرة استخدام المعلومات والمعرفة خارج الفصل لحياء واثراء المعلومات المنهجية . ولقد اتضح ان هذا الاتجاه يسهم مساهمة فعالة في تنمية واكتشاف شخصية الطفل . ولقد اختلف المعلمون في محاولاتهم لتوزيع مجالات التعليم الى موضوعات منطقية في التطبيق العملي . فالمعلومات لا تعتبر هدفا بذاتها ولكنها هي الوسيلة لزيادة التفهم وان العلاقات بين الحقائق يمكن تفهمها من خلال التجربة ، ويمكن كذلك شرحها بدقة ، وكيفية ارتباطها بالاشياء المحيطة ، فانه من غير الممكن فصل الحقائق المختلفة للحياة لكي تستقل في مجال دراسة معينة مع احتفاظها بمعناها الكامل . والمثال على ذلك هو ان المجالات الدراسية ، والحياة ذاتها الخاصة بهذا المجال لا يمكن تعلمها منفصلة عن بعضها لان الحياة ، متداخلة ، والتعلم متداخلا في بعض المعرفة مرتبطة ، ووجود المنهاج الدراسي بتنظيم ثابت يكون عقبة في سبيل ذلك الارتباط والتدخل حتى بالنسبة للطلبة النوابع حيث لن يتسنى لهم دراسة هذه المواد الدراسية في عزلة ولا يمكن مقارنتها بتجربتهم الشخصية .

ولقد انتقدت المدارس لان خريجها يتركونها بكمية من المعلومات المتراكمة والمنفصلة عن بعضها كذلك كمية من الخبرات المتفرقة بدون الحكمة من ربط وتنظيم هذه المعلومات .

ولقد وجد انه يستلزم العديد من السنوات خلال سنوات الدراسة والحصول على المعلومات لكي يتحول الانسان الى انسان متعلم حيث ان

التعليم هو الوسيلة التي من خلالها يستطيع الفرد أن يجمع وينظم الخبرات بطريقة تكون مفيدة بالنسبة له ويعتبر مقدار التعليم الطالب هو مدى ما يجمع ، وقدرة هذا الطالب على تنظيم المعلومات والخبرات بطريقة ذات معنى ، أن تغير مفاهيم التعليم أدت الى زيادة التركيز على مواجهة احتياجات واهتمامات الطفل أكثر منه على منهج الدراسة وأن تنفيذ الخبرات المدرسية تعطى المعنى لكيفية المعلومات والحقائق المبعثرة حيث أن المعلومات لا تدرس لغرض المعلومات كما أن الموضوعات المدرسية لا تمثل غاية في حد ذاتها بل أن المعلومات والخبرات هي الوسائل التي عن طريقها يكتسب الفهم والاتجاهات وانماط السلوك .

حدثت خلال السنوات القليلة الماضية محاولات عديدة لاجاد طرق أكثر فعالية في التدريس للمواد المختلفة ومن بين هذه الطرق طريقتين هما الطريقة المستوية ، وطريقة تداخل المواد . وتسمى الطريقة المستوية الطريقة الموحدة أيضا وتتخذ الطريقة الاولى المستوية على تنظيم التعليم حول المشكلات أكثر من المشكلة ذاتها وتحاول التركيز على ايجاد الحلول لهذه المشاكل وتتركز هذه الطريقة في أن المشاكل تمثل مشاكل الطلاب في العلاقات الانسانية والحياة اليومية ، ولا يمكن فصلها الى مواضيع منفصلة كما أن المشاكل لا يمكن ارجائها الى اختلال سلوكي واحد ، ولذلك يجب تناول هذه المشاكل من زوايا عديدة قبل ايجاد الحل لها وبالتالي يتصح أن هذه الطريقة تشمل كثير من مجالات الدراسة حيث يمكن لكل مجال من هذه المجالات أن يوفر المادة اللازمة لامكان حل هذه المشاكل .

أما الطريقة الأخرى فهي الأكثر شيوعا ، حيث أنه يمكن ادماج أكثر من مجال من مجالات الدراسة حتى يتسنى تدريس العلاقات بطريقة أحسن كما أنها متشابهة مع الطريقة الاولى إذ أنها تعالج أكثر من مجال من مجالات الدراسة والموضوعات مثل الجغرافيا ، الاقتصاد ، التاريخ ، الحكومة ، فعلى سبيل المثال يمكن ادماجها كلها وتدريسها تحت مجال العلوم الاجتماعية .

هناك طريقة أخرى لربط وادماج التعليم وطريقة التعلم في الخلاء حيث يتم فيها استخدام كلا الطريقتين السابقتين وتستخدم هذه الطريقة لأحياء وازدهار واثراء التعلم بصرف النظر عن فلسفة أو تكتيك التعليم المستخدم ، ولكن يجب التنبيه الى أن التعلم في الخلاء لا يمكن اعتباره كعلاج لكل مشاكل التعليم ، كما أنه لا يمكن القول بأن التعلم في الخلاء

يمكن أن يكون بديلا لتدريس كل المعلومات والخبرات التي يجب أن يتعلمها الطفل ولكن يمكن أن تكون مفيدة كوسيلة فعالة لزيادة كثير من الأنشطة وكذلك الإحياء للكتب المدرسية وفي النهاية إثراء الحياة الكلية لهذا الطفل ويعتبر التدريس في الخلاء وسيلة لتعليم علاقة الفرد بالبيئة أكثر منها تعميم البيئة نفسها أو الطبيعة .

ويعتبر التعلم في الخلاء طريقة في التدريس يحاول بها اكتشاف بعض العلاقات الفعالة من خلال مجموعة من الحقائق والقوى التي تكون الطبيعة وبلورتها في صورة مفهومة وبالتالي يكون التعلم في الخلاء طريقة تعليم أجمالية وليست مجزئة كما هو الحال في التعليم في الفصل حيث يتناول الأخير إعطاء أجزاء من المعلومات مصنعة حسب موضوعاتها كما أنها تدرس في ظروف مصطنعة راجية بذلك أن يتفهمها الطالب ويعيد تجميعها وربطها بما هو جارٍ في خبرته في الحياة . والتعلم في الخلاء لا يشتمل فقط على تنظيم المعلومات والخبرات بل يشتمل على التخطيط والتقييم للمعلومات والخبرات والأنشطة التي يتعلمها .

كما أن الخبرة تتركز أساسا حول نقطة ذات اهتمام للطلاب ولحياته اليومية بهذه الطريقة يمكن للطلاب أن يرى أن هذه الخبرة هي جزء من حياته العادية وليست طريقة أو دراسة مفروضة عليه بطريقة أخرى .

كما أن التعلم في الخلاء يعتبر معبلا منظما للمعلومات ويحتاج تخطيط مثل هذه البرامج إلى خبرة واسعة وكفاءة عالية حتى يقضى الاستفادة من كل النواحي التعليمية التي توفرها البيئة الطبيعية .

وفيما يلي نموذج دراسة لخبرات المعسكرات المدرسية وعلاقتها بمناهج المرحلة الابتدائية بالاسكندرية .

المقدمة

ماهية المشكلة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر خبرة المعسكرات المدرسية على منهج الفرقة السادسة الابتدائية بالاسكندرية .

وتدأ اهتمام هذه الدراسة بالمشاكل الفرعية التالية :

١ - أعداد قائمة تحوى خبرات المعسكرات المدرسية بعد ترتيبها حسب المناهج الدراسية المقررة على الفرقة السادسة الابتدائية وتقدير قيمة تلك الخبرات في ضوء علاقتها بالمناهج الدراسية لنفس الفرقة .

٢ — توزيع هذه القائمة على موجهى المواد ، وموجهى الاقسام ، ورؤساء القطاعات فى المناطق التعليمية الاربع فى الاسكندرية ، وذلك لتجميع البيانات واستطلاع آرائهم تجاه قائمة تقدير خبرات المعسكرات المدرسية .

٣ — تحليل وتنظيم وتفسير ومناقشة البيانات .

الفرض

افترضت هذه الدراسة ان خبرات المعسكرات المدرسية متممة ومكملة لمناهج الفرقة السادسة الابتدائية فى الاسكندرية .

الحاجة الى هذه الدراسة

اتفق معظم التربويين على انه لم تعد التربية مجرد تحصيل معلومات او معرفة تنقل الى ذهن الطفل بل ان التربية تشمل النمو لعدد من المهارات المتنوعة ، والاهتمامات المتعددة التى تعاون الطفل ليعيش حياة تتسم « بالفاعلية » فى مجتمعه . فالحاجة الى تعليم الصغار كيفية الحياة ، والتعاون والعمل معا تعتبر جزء لا يمكن ان نتجاهله فى التربية . فاذا تعلم الطفل ان يستفيد من الخبرات التى توفر ممارسة سلوك شخصية ، واستخدام طيب لوقت الفراغ ، واحترام وتذوق الاجناس ، والاديان المختلفة ، وان يهتم بالجانب الروحى للحياة فيمكننا القول بان الطفل يتعلم كيف يعيش . وكما من الفرص يوفرها « الفصل » للطفل كى يتدرب على الحياة الحقيقية ؟ فقد يتحصل الطفل على المعلومات ، ولكن هل تقف قيمة المعلومات عند الحصول عليها ؟ او ان نذهب الى اكثر من ذلك فى استخدام المعلومات من اجل حياة اكثر رقى واكثر فاعلية .

قد يكون التعليم اكثر فعالية ، ويتسم بالمعنى من خلال خبرات معملية داخل المدرسة ، وكما يكون المعنى اكثر عمقا والمعلومة اكثر ثباتا اذا ما تلقى الطفل الخبرة فى موقعها الاصلى كما فى المعسكرات المدرسية مثلا .

محددات الدراسة

١ — تهتم هذه الدراسة بمستويات مناهج الفرقة السادسة الابتدائية فقط .

٢ — تهتم هذه الدراسة بالخبرات المتوفرة فى المعسكرات المدرسية كأحد مجالات التربية فى الخلاء .

٣ — تهتم هذه الدراسة باستطلاع آراء فئة معينة من رجال التربية والتعليم لمناطق الاسكندرية الاربع وهذه الفئة تشتمل على موجهى المواد . وموجهى الاقسام ، ورؤساء القطاعات للمناطق الاربع .

تحديد المصطلحات

التربية فى الخلاء : طريقة تربوية تعتمد على التخطيط الواعى وباستخدام البيئة الطبيعية والخبرات الحقيقية للحياة فى تفسير المعلومات الدراسية التى يشملها المنهج .

المعسكر المدرسى : عبارة عن معسكر منظم من اجل خبرات تربوية موجهة فى بيئة طبيعية ويعتبر امتداد للفصل فى بيئة خلوية يمارس فيها الاطفال خبرات مباشرة باستخدام البيئة الطبيعية وعادة ما يستمر المعسكر المدرسى اسبوعا كاملا .

منهج الفرقة السادسة الابتدائية : مجال منظم من المعرفة يتناسب والفرقة السادسة الابتدائية ، وتعتبر خبرات تعليمية منظمة تهتم بالتفسيرات والايضاحات وتتمثل فى الانشطة التعليمية .

خطوات الدراسة

تبعاً للطبيعة مشكلة البحث ظهرت الحاجة الى اعداد قائمة تقدير قيمة، وتشمل هذه القائمة عدد مسلسل من العبارات التى تعبر عن خبرات المعسكرات المدرسية مقسمة الى اجزاء تتفق والمناهج الدراسية الخاصة بالفرقة السادسة الابتدائية . وقد اعطت كل خبرة قيمة تقديرية تبدأ من ٥ « خمس درجات » للخبرات قوية الارتباط ، ٣ « ثلاث درجات » للخبرات مجرد المرتبطة ، ودرجة واحدة فقط للخبرات الغير مرتبطة بمحتويات المنهج الخامس بالفرقة السادسة الابتدائية .

وارسلت هذه القائمة فى صورة استطلاع راي الى موجهى المواد ، وموجهى الاقسام ، ورؤساء القطاعات فى المناطق التعليمية الاربع فى مدينة الاسكندرية . وقد اخبرت هذه النوعية من رجال التعليم فى هذه المرحلة لسادتهم من خبرة على المستوى الادارى والاشرافى فى تنفيذ مناهج المرحلة الابتدائية . وبناء على ذلك أصبحت العينة هى مجتمع الدراسة .

الدراسات النظرية

لقد بدأت حركة المعسكرات المنظمة باغراض غير محددة من الناحية التربوية فقد كانت تهدف الى مجرد الحياة في الخلاء ، والتواجد بين احضان الطبيعة والحياة بطريقة بسيطة بعيدا عن ضوضاء المدينة ثم بدأ الاهتمام بالمعسكرات المنظمة كوسيلة تربوية حديثة واكد ذلك العديد من التربويين والمعسكرات المدرسية ما هي الا انعكاس لحركة المعسكرات المنظمة ذات الاغراض التربوية في التعليم العام .

الحاجة الى خبرة المعسكرات المنظمة

لقد أبعدت الحياة الحديثة ومازالت مستمرة في أن تفرق بين الانسان والطبيعة وقد شعر المربون بأن الحاجة ماسة الى توفير الفرص لاطفاننا للاحتكاك بالارض ، وان هناك افتقار ملحوظ في المعلومات والاتجاهات والمهارات المرتبطة بالطبيعة عامة . كذلك أكد العديد من التربويين أن هناك حاجة للطفل كي يشعر ويتذوق جمال الطبيعة ، وعظمة البحار ، وهدوء وعزلة التواجد في الخلاء .

ان اهمية تربية العواطف قد ردها العديد من العاملين في مجال علم النفس . واكد آخرون أن الفصل قد لا يكون المكان المناسب للتعبير عن الحب ، والكراهية ، والاسف ، والولاء ، والاخذ والمطاء كل هذه العواطف تحتاج الى أن يعبر عنها الطفل في صورة عملية . ان خبرة المعسكرات توفر الفرص لاشباع بعض الاحتياجات الانسانية والتي تتمثل في :

- ١ — الاحساس والشعور بالواقع .
- ٢ — الاحساس بالوحدة والتكامل والانتماء للطبيعة .
- ٣ — الشعور بالانتماء للجماعة التي يعيش معها الطفل .

بيئة المعسكرات المدرسية

من أجل دراسة المميزات التي تقدمها بيئة المعسكرات المدرسية نحو الخبرات المدرسية والتي تكون مناهج الدراسة ، هناك حاجة الى اعتبار المظاهر الثلاثة المكونة لبيئة المعسكرات المدرسية ألا وهي البيئة الطبيعية والاجتماعية والوجدانية .

تتميز المعسكرات المدرسية في مواقعها بوفرة المصادر الطبيعية ، وقد يكون موقع المعسكر المدرسى على شاطئ بحر ، او في الصحراء او في الغابات ، ويوفر ذلك نماذج مختلفة من الحياة في البحر او في البر تبعاً لطبيعة الموقع وتوفر المنطقة الطبيعية الفرص للأطفال كي يتفحصوا ويتساءلون ، وأن يروا الاشياء ككل وفي وحدة متكاملة وأن يقارنوا الاشياء والمفاهيم بعضها ببعض .

والتواجد في الطبيعة وفي الخلاء يعمل على تنمية الاحساس بالطمأنينة في عالم الطبيعة ويوفر كذلك الفرص لتنمية الذوق نحو تكوين قيم روحية معينة .

أما اذا نظرنا الى البيئة الاجتماعية للمعسكرات المدرسية فقد وجد أن الجماعات المعيشية التي تتكون من عدد ست الى ثمان اطفال تعتبر الجماعة المعيشية الاساسية في الحياة في المعسكر المدرسى ويوفر هذا العدد الصغير الفرص للأطفال كي يؤثروا ويتأثروا ببعضهم ، ولأن يتعاونوا وأن تتوفر لهم فرص الاحساس بالانتماء للجماعة . ويعتبر ذلك الموقف الاجتماعى معيلاً للعلاقات الانسانية ، من تكوينها ، وتنميتها وصقلها . والحياة المعيشية خلال الاربع وعشرون ساعة مع القرائن ومع الرائد تسهل للطفل التعبير عن نفسه ، وتحمل الطفل بعض المسؤوليات لبعض الواجبات التي تعطى له ، ويعتمد على نفسه وتساعد هذه الفرص في تنمية الاحساس بالقيمة .

كذلك توفر المعسكرات المدرسية فرص متكافئة للاعضاء المستفيدين بغض النظر عن المستوى الاجتماعى او الاقتصادى او الدين او الجنس او اللون . وتوفر المعسكرات المدرسية الفرص للحياة في مجتمع عادة ما يتعاون اعضاءه من شباب وصغار في التخطيط لبرنامج المعسكر المدرسى . فيعيش الطفل ما يتعلمه من خبرات في المعسكر المدرسى ، ويواجه كذلك مشاكل متعددة اثناء تواجده بعيداً عن الاسرة ويحاول بنفسه حل هذه المشاكل كذلك تتوفر الفرص للمدرسين انفسهم من الاستفادة من خبرة المعسكر المدرسى حيث يتعلمون تلاميذهم ويلاحظونهم ويتعاملون معهم بفاعلية أكثر مما هو متوفر في الفصل .

خبرات المعسكرات المدرسية والمناهج الدراسية

يتناول هذا الجزء الخبرات التي يمكن أن توفرها المعسكرات المدرسية والتي لها تأثير معين على المناهج الدراسية المختلفة . ومن أجل البحث عن الآثار التي تتركها خبرات المعسكرات المدرسية على المناهج الدراسية ، كان هناك ضرورة لمراجعة بعض الأغراض الخاصة بالمعسكرات المدرسية وعلاقتها بالمناهج الدراسية .

فمثلا في مجال العلوم نجد أن طرق تدريس منهج العلوم تختلف عما هو متبع في المعسكرات المدرسية . ففي الفصل مثلا يستخدم التفسير بطريقة منطقية تبدأ بما هو سهل وتترج في الصعوبة أما في الخلاء وبالتحديد في المعسكرات المدرسية فقد ذكر Smith (٦) أننا نبدا بإدراك الحواس والأشياء التي نراها ، أو نشمها أو نتناولها بين أيدينا ، أو نسمعها أو حتى نتذوقها . والإدراك بالحواس يتضمن مجال العلوم ككل .

وإذا حاولنا عمل قائمة بالخبرات التي توفرها المعسكرات المدرسية وتتعلق بمنهج العلوم فقد يصعب علينا حصرها ولكن البعض قد يتصل بالخبرات الخاصة بالتعامل مع التربة ، والماء والجو ، والنباتات والحيوانات ، وجمع أوراق النباتات ، والبذور ، والفواكه .

وفوق كل ذلك توفر بيئة المعسكرات المدرسية فرصا لتنمية الاهتمام نحو مجال تدريس العلوم .

وإن الأنشطة التي تتمثل في جمع الحشرات ، والأحجار ، والأصداف ، وأوراق الأشجار واستخدامات البوصلة ، ودراسة تتبع أثر الحيوانات ، وتشغيل محطة جوية . . . الخ هذه الأنشطة تضيف وتحقق أغراض العلوم الطبيعية .

ويؤكد بعض التربويين أن التعليم من خلال الخبرة المباشرة يثير حماس الأطفال لمزيد من التعلم والاهتمام بما يكتشفون بأنفسهم . وتصبح الصفحة المطبوعة ذات معنى أوضح بكثير حيث أنها انتقلت إلى أن أصبحت خبرة حقيقية .

أما في مجال العلوم الاجتماعية فهناك أغراض متفق عليها وعليها أن نوضح أولا ماهية العلوم الاجتماعية .

يقول أحد القادة التربويين أن العلوم الاجتماعية هي تلك الدراسات التي تمهد لتفهم البيئة الطبيعية وأثرها على الإنسان وعلى طرق معيشته ولنظم الاحتياجات الأساسية للإنسان ، وما يمارسه من أنشطة لمقابلة هذه الاحتياجات .

وفي مكان آخر تعتبر العلوم الاجتماعية ، معلومات وأنشطة ومهارات مطلوبة من الفرد حتى يكون ذو فاعلية كعضو في جماعة . وتتعلق العلوم الاجتماعية بالعلاقات الإنسانية ، رجال ، نساء ، أطفال ، كل نحو الآخر ، ونحو البيئة الطبيعية التي يعيشون فيها ويعملون ، ويلعبون فيها .

وهذا التعريف السابق يؤكد تنمية مهارات سلوكية تماما كأهمية تنمية معلومات في مجال العلوم الإنسانية . وتتوفر في المعسكرات المدرسية أيضا الفرص للأطفال لاحتكاكهم بالطبيعة ، وتعاملهم مع مجتمع المعسكر وتعاملهم بعضهم البعض ، فالعلاقات الإنسانية تزدهر ، والاتجاهات تتكون ، والملاحظة والفحص والدراسة تأخذ مكانها من خلال الخبرة العملية لتحقيق أهداف العلوم الاجتماعية .

وأمثلة لبعض الخبرات العديدة لبعض الخبرات العديدة التي يمكن أن تحقق أغراض العلوم الاجتماعية

١ — دراسة تاريخ موقع المعسكر .

٢ — الاشتراك في إدارة المعسكر من خلال مجلس الجماعات والوحدات ومجلس المعسكر .

٣ — التدريب على الريادة من خلال العمل مع الآخرين .

وفي مجال الحساب هناك أنشطة مثل أنشطة القياس ، والتقدير ، تنمية القدرة على تقدير المسافة ، الطول ، والوقت وتمثل بعض هذه الخبرات في :

١ — دراسة عمق وسطح بحيرة مثلا .

٢ — استخدام البوصلة .

٣ — حساب تكاليف النقدية وبنك المعسكر .

ويكون ذلك بمثابة خبرات واقعية وحقيقية تعطى معنى للمعلومة الدراسية .

أما في مجال اللغات فهناك بعض الأغراض التى تتطلبها هذه الدراسات وبعضها يتمثل فى :

- ١ — زيادة حصيلة الكلمات التى يتعلمها الطفل .
- ٢ — تنمية القدرة على الالتقاء ، وتنمية الكتابة الابتكارية .
- ٣ — تنمية القدرة على التفسير .

ويمكننا القول أن عملية حفظ الكلمات كطريقة لزيادة حصيلة الكلمات تعتبر طريقة واهية ليس فقط فى مجال اللغة بل فى كل مجالات التربية . وقد وجد أن المعسكرات المدرسية توفر فرص عديدة لأنشطة مثل قراءة القصص ، وكتابة الشعر ، وكتابة خطابات للأهل ، وحفظ أدوار كتمهص شخصيات معينة فى المسرحيات التى تعرض فى برامج الامسيات فى المعسكرات المدرسية .

أما فى مجال الموسيقى والفنون فهناك أغراض منها :

- ١ — التعبير الابتكارى عن النفس .
- ٢ — تنمية تذوق الجمال للبيئة الطبيعية .
- ٣ — تعلم كيفية استخدام الامكانيات الطبيعية .
- ٤ — تنمية التذوق للفنون والموسيقى .

وهناك أنشطة مثل الرسم ، النحت ، الاستماع الى أصوات الطيور ، وتحديددها ، اللعب على آلة موسيقية ، كل هذه الأنشطة تعمل على جعل الخبرة التعليمية فى مجال الموسيقى والفنون أكثر فاعلية .

وفى مجال الصحة والتربية البدنية والترويح فان المعسكرات المدرسية توفر فرص غنية فى هذه المجالات وتتلخص بعض أغراض هذه المجالات فى :

- ١ — تنمية اتجاهات وعادات عقلية سليمة .
- ٢ — ممارسة عادات صحية سليمة .
- ٣ — ربط الصحة والتربية البدنية بالمناهج الأخرى .
- ٤ — ممارسة عادات سليمة للاستخدام الطيب لوقت الفراغ .

وهناك أنشطة مثل التخطيط لوجبات غذائية صحية ، وتعلم عادات صحية سليمة نحو الغذاء والتغذية ، وتنمية عادات للصحة الشخصية والنظافة ، كذلك فهناك فرص للطفل من أن يمارس عدد لا حصر له من الأنشطة كالسباحة ، والتجديف ، وتمارين اللياقة ، والتعبير الحركي والالعاب الجماعية التي يوفرها برنامج المعسكر المدرسي مما يعمل على إثراء الخبرة التعليمية في مجال التربية البدنية والترويح .

مناقشة البيانات وتحليلها

حاولت هذه الدراسة أن توضح العلاقة بين خبرات المعسكرات المدرسية ومناهج الفرقة السادسة الابتدائية في مناطق الاسكندرية . وبناء على ذلك فقد اهتمت هذه الدراسة بالمشاكل الفرعية الآتية :

١ - اعداد قائمة بالخبرات الخاصة بالمعسكرات المدرسية ، كأداة لتجميع بيانات خاصة بهذه الدراسة .

٢ - توزيع هذه الاستمارة ، وتوجد صورة من استطلاع الراى في مرفقات الكتب .

٣ - تنظيم وتحليل وتفسير البيانات والتوصل الى استخلاصات ثم تقديم نتائج هذه الدراسة مع التوصيات الى المسؤولين في التعليم الابتدائي خاصة الفرقة السادسة الابتدائية .

وقد أعد استطلاع راى يشمل خبرات المعسكرات المدرسية مقسم الى ستة اقسام تعبر عن المناهج الدراسية الخاصة بالفرقة السادسة الابتدائية مثل اولا : قسم اللغة العربية والقراءة والمحفوظات ، ثانيا : المواد الاجتماعية والتربية القومية ، ثالثا : مبادئ العلوم والتربية الصحية ، رابعا : الحساب والهندسة ، خامسا : التربية الدينية والوجدانية ، وسادسا : التربية الرياضية والترويح .

وقد اعطت كل خبرة على حدة ميزان تقدير قيمة لكل خبرة على حدة في ضوء علاقتها بالمناهج الدراسية الموجودة فعلا للفرقة السادسة الابتدائية . وتمثلت التقديرات الثلاثة في : خمس درجات للخبرات وثيقة الارتباط بالمناهج الدراسية ، وثلاث درجات للخبرات ذات العلاقة المتوسطة بالمناهج الدراسية ودرجة واحدة للخبرات التي ليس لها علاقة بالمناهج الدراسية للفرقة السادسة الابتدائية في مناطق الاسكندرية التعليمية .

وقد وزعت استمارة استطلاع الرأى على عدد ست وسبعون يمثلون موجهى المواد وموجهى الاقسام ورؤساء القطاعات بالاربع مناطق التعليمية فى الاسكندرية . وكان عدد من استجابوا بالرد على استطلاع الرأى هم سبعون واعتبر هذا العدد هو مجتمع البحث . وقد استخدمت معادلة القيمة التقديرية ، والقيمة التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة ، ثم القيمة التقديرية المتوسطة لكل قسم من اقسام استطلاع الرأى والممثل بالمنهج دراسى معين لمعرفة ترتيب خبرات المعسكرات المدرسية من حيث ارتباطها بالمنهج ثم ترتيب اقسام المناهج الدراسية تبعا لارتباطها وخبرات المعسكرات المدرسية .

$$\begin{aligned} & \text{القيمة التقديرية المتوسطة لكل قسم} = \\ & \frac{(\text{مجموع عدد القيم قوية الارتباط} \times 5) + (\text{مجموع عدد القيم} \\ & \text{متوسطة الارتباط} \times 3) + (\text{مجموع عدد القيم غير المرتبطة} \times 1)}{ن} \\ & \text{والقيمة التقدير لكل قسم} = \frac{\text{مجموع التقديرات المعطاة لكل قسم}}{ن} \end{aligned}$$

والجداول الآتية توضح القيم التقديرية المتوسطة والترتيب لاقسام المنهج وترتيب المناهج تبعا للقيمة التقديرية المتوسطة على ضوء علاقتها بخبرات المعسكرات المدرسية .

جدول رقم (١) القيم التقديرية المتوسطة لكل خبرة وترتيبها
أولاً — خبرات اللغة العربية والقراءة والمحفوظات

الترتيب	القيمة التقديرية المتوسطة	لا علاقة	علاقة متوسطة	علاقة وثيقة	الخبرة	رقم الخبرة
السادسة	٤٢٠	—	٢٦	٤٤		١
الخامسة عشر	٣٣٧	١١	٣٥	٢٤		٢
السابعة	٤٢٠	—	٢٨	٤٢		٣
التاسعة	٤١٤	٢	٢٦	٤٢		٤
الرابعة	٤٣٧	١	٢٦	٤٩		٥
الثامنة	٤٢٠	٣	٢٢	٤٥		٦
أحدى عشر	٤٠٢	١	٣٢	٣٧		٧
العاشرة	٤١٤	—	٣٠	٤٠		٨
الثالثة	٤٤٨	—	١٨	٥٢		٩
الثانية	٤٥٤	١	١٤	٥٥		١٠
أثنى عشر	٤٠٢	٢	٣٠	٣٨		١١
ثلاث عشر	٣٩٤	١	٣٥	٣٤		١٢
الخامسة	٤٣٧	٥	١٢	٥٣		١٣
أربعة عشر	٣٦٥	١	٤٥	٢٤		١٤
الأولى	٤٦٨	—	١١	٥٩		١٥
—	—	٢٨	٨٦٧	١٢٧٦		المجموع

يوضح جدول رقم (١) خبرات المعسكرات المدرسية التي جرى إدراجها تحت منهج اللغة العربية والقراءة والمحفوظات للفرقة السادسة الابتدائية ويوضح كذلك القيم التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة ثم ترتيبها تبعاً لهذه القيمة . وقيمت الفقرة رقم ١٥ وتشمل « حفظ الاناشيد الخاصة بالمعسكر » أعلى تقدير في القائمة بالنسبة لباقي الخبرات . يليها « الاشتراك في المناقشات » ثم « تقديم برامج الامسيات في المعسكر » . بينما حصلت الفقرة رقم ٢ والتي تشمل « الاشتراك في اندية الشعر والنثر » على أقل تقدير في القيمة .

جدول رقم (٢) القيمة التقديرية المتوسطة لكل خبرة وترتيبها
ثانيا : خبرات المواد الاجتماعية والتربية القومية

رقم الخبرة	الخبرة	علاقة وثيقة	علاقة متوسطة	لا علاقة	القيمة التقديرية المتوسطة	الترتيب
١	الاولى	٥٩	١١	—	٤٦٨	
٢	اثنى عشر	٤٢	١٢	١٦	٣٧٤	
٣	الثانية	٥٢	١٦	٢	٤٤٢	
٤	ثلاث عشر	٣٤	٢٣	١٣	٣٦٠	
٥	الثالثة	٥٠	١٨	٢	٤٣٧	
٦	الرابعة	٤٤	٢٦	—	٤٢٦	
٧	التاسعة	٤١	٢٤	٥	٤٠٣	
٨	السابعة	٤٥	١٩	٦	٤١١	
٩	العاشر	٤٤	٣٧	٩	—	
١٠	احدى عشر	٣٧	٢٤	٩	٣٨٠	
١١	أربعة عشر	٣٠	٢٦	١٤	٣٤٥	
١٢	خمس عشر	٢٨	٢٥	١٧	٣٣١	
١٣	الثامنة	٣٩	٢٩	٢	٤٠٥	
١٤	الخامسة	٤٥	٢٣	٢	٤٢٣	
١٥	السادسة	٤٧	١٩	٤	٤٢٣	
المجموع		٦٣٧	٣١٢	١٠١	—	—

يوضح الجدول رقم (٢) القيم التقديرية المتوسطة والترتيب تبعاً لتلك القيم والخاصة بخبرات المعسكرات المدرسية ويمكن ادراجها في منهج المواد الاجتماعية والتربية القومية للفرقة السادسة الابتدائية ، وقد قيمت الفقرة رقم ١ أعلى تقدير تبعاً للقيمة التقديرية المتوسطة وتعتبر هذه الفقرة عن « زيارات للمناطق التاريخية » ويليهما في الترتيب الفقرة رقم ٣ وتعتبر هذه الفقرة عن « زيارات للصناعات المحلية ... الخ » ترتيب الفقرات . اما الفقرة رقم ١٢ فقد حصلت على أقل حصر للقيمة المتوسطة وتعتبر عن « الاشتراك في وضع سياسة المعسكر » واذا أوضح ذلك شيئاً ما فانما يعبر عن الدور السلبي الذي يلعبه الطفل المشترك في المعسكر المدرسي نحو عملية ادارة المعسكر .

جدول رقم (٣) القيمة التقديرية المتوسطة لكل خبرة وترتيبها
ثالثا - خبرات مبادئ العلوم والتربية الصحية

الترتيب	القيمة التقديرية المتوسطة	لاعلاقة	علاقة متوسطة	علاقة وثيقة	الخبرة	رقم الخبرة
تسعة عشر	٣٦١	٦	٣٤	٢٩		١
الأولى	٤٧٠	—	٨	٦١		٢
الثانية	٤٦٠	—	١٤	٥٦		٣
عشرون	٣٥٦	٨	٣٢	٢٩		٤
التاسعة	٤١٧	٦	١٧	٢٧		٥
العاشر	٤١٧	٩	١١	٥٠		٦
الثالثة	٤٥٧	٢	١١	٥٧		٧
السادسة	٤٢٦	٧	١٢	٥١		٨
أربعة عشر	٣٩٧	٢	٣٢	٣٦		٩
الثامنة	٤٢٣	٦	١٥	٤٩		١٠
خمس عشر	٣٨٨	٦	٢٧	٣٧		١١
الرابعة	٤٤٨	٣	١٢	٥٥		١٢
ستة عشر	٣٨٠	٩	٢٤	٣٧		١٣
الخامسة	٤٣١	٦	١٢	٥٢		١٤
السابعة	٤٢٦	٧	١٢	٥١		١٥
أحدى عشر	٤١١	٧	٢٢	٤٣		١٦
ثلاث عشر	٤—	٩	١٧	٤٤		١٧
اثني عشر	٤١١	٩	١٣	٤٨		١٨
ثمانية عشر	٣٦٨	١٢	٢٢	٣٦		١٩
سبعة عشر	٣٧٤	١٠	٢٤	٣٦		٢٠
—	—	٢٤٨	٧٤٢	١٨٠٨		المجموع

يوضح الجدول السابق خبرات المعسكرات المدرسية والقيم التقديرية المتوسطة المعطاة لكل خبرة على حدة ثم ترتيب هذه الخبرات على ضوء هذا التقدير ، ويتضح أن الفقرة رقم (٢) والتي تعنى « التعرف على الأشجار والطيور والنباتات والأزهار والحشرات » ... الخ الفقرة أخذت أعلى تقدير أما الفقرة رقم (٤) فقد حصلت على أقل تقدير وهى « إقامة حوض أسماك » .

جدول رقم (٤) القيم التقديرية المتوسطة لكل خبرة وترتيبها

رابعا - خبرات الحساب والهندسة

رقم الخبرة	الخبرة	علاقة وثيقة	علاقة متوسطة	لاعلاقة	القيمة التقديرية المتوسطة	الترتيب
١	الثانية	٦١	٨	١	٤٧٠	الثانية
٢	الرابعة	٥٦	١٢	٢	٤٥٤	الرابعة
٣	الاولى	٦٣	٦	١	٤٧٧	الاولى
٤	الثالثة	٥٧	١٢	١	٤٦٠	الثالثة
٥	السابعة	٣٦	٣١	٣	٣٩٤	السابعة
٦	الخامسة	٤٠	٣٠	—	٤١٤	الخامسة
٧	السادسة	٤١	٢٨	١	٤١٤	السادسة
٨	الثامنة	٢٣	٤٦	١	٣٦٣	الثامنة
المجموع		٣٧٧	١٧٣	١٠	—	—

يوضح الجدول السابق خبرات المعسكرات المدرسية والممكن ادراجها في منهج الحساب والهندسة للفرقة السادسة الابتدائية والقيم التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة ثم ترتيب هذه الخبرات تبعا لتلك القيم .

وقد اوضح أن الفقرة رقم (٣) وهى « تقدير الارتفاعات للأشجار » قد حصلت على أعلى تقدير بينما يليها فى الترتيب الفقرة رقم (١) وهى « حل مسائل حسابية لتقدير المسافات فى رحلات الاستكشاف » ثم الفقرة رقم (٤) وهى « تقدير الوقت » بينما حصلت الفقرة رقم (٨) على أقل تقدير للقيمة المتوسطة وكانت « حساب السرعات الحرارية للمواد الغذائية المختلفة فى المعسكر » .

جدول رقم (٥) القيمة التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة وترتيبها

خامساً — خبرات التربية الدينية والوجدانية

رقم الخبرة	الحرة	علاقة وثيقة	علاقة متوسطة	لا علاقة	القيمة التقديرية المتوسطة	الترتيب
١		٦٤	٦	—	٤٨٢	الاولى
٢		٤٣	٢٧	—	٤٢٣	السادسة
٣		٥٢	١٨	—	٤٤٨	الثالثة
٤		٤٦	٢٤	—	٤٣١	الرابعة
٥		٤٦	٢٤	—	٤٣١	الخامسة
٦		٥٤	١٦	—	٤٥٤	الثانية
٧		٤٣	٢٦	١	٤٢٠	السابعة
المجموع		٣٤٨	١٤١	١	—	—

يوضح الجدول السابق خبرات المعسكرات المدرسية الممكن تقسيمها تحت منهج التربية الدينية والوجدانية والقيم التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة ، ثم ترتيب هذه الخبرات تبعاً للقيم السابقة . وقد حصلت الفقرة رقم (١) وهي « تأدية فروض الصلاة جماعة في جامع المعسكر على أعلى تقدير للقيمة المتوسطة يليها في الترتيب الفقرة رقم (٦) وهي « الاحساس بعظمة الخالق من خلال التواجد في الطبيعة » يليها في الترتيب الفقرة رقم (٣) « ممارسة الحياة الجماعية والاحساس بالجماعة » وحصلت الفقرة رقم (٧) على أقل تقدير للقيمة المتوسطة وهذه الفقرة « الشعور بالطمأنينة للتواجد في الطبيعة والاماكن الخلوية ويوضح ذلك عدم توفر الفرص للمشاركين في المعسكرات المدرسية من التواجد في الخلاء والبيئة الطبيعية حيث أن هذه الفرص ستحقق الشعور بالطمأنينة للتواجد في الطبيعة .

جدول رقم (٦) القيمة التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة وترتيبها

سادسا — خبرات التربية الرياضية والترويح

الترتيب	القيمة التقديرية المتوسطة	لا علاقة	علاقة متوسطة	علاقة وثيقة	الخبرة	رقم الخبرة
سادس عشر	٣ر٤٣	٧	٤١	٢٢		١
اثنى عشر	٤ر٣١	٥	١٤	٥١		٢
خامس عشر	٣ر٩٤	٣	٣١	٣٦		٣
الثانية	٤ر٨٠	١	٥	٦٤		٤
اربعة عشر	٤ر١٤	٢	٢٦	٤٢		٥
السابعة	٤ر٥٧	٢	١١	٥٧		٦
الاولى	٤ر٨٥	—	٥	٦٥		٧
العاشرة	٤ر٤٣	٥	١٠	٥٥		٨
الثالثة	٤ر٧٧	١	٦	٦٣		٩
الخامسة	٤ر٦٨	١	٩	٦٠		١٠
التاسعة	٤ر٤٨	١	١٦	٥٣		١١
السادسة	٤ر٦٣	—	١٣	٥٧		١٢
احدى عشر	٤ر٣١	٢	٢٠	٤٨		١٣
الثامنة	٤ر٥١	٢	١٣	٥٥		١٤
الثالث عشر	٤ر٢٣	٥	١٧	٤٨		١٥
الرابعة	٤ر٧١	—	١٠	٦٠		١٦
—	—	٣٧	٤٩٤	١٦٧٢		المجموع

يوضح الجدول السابق خبرات المعسكرات المدرسية الممكن ادراجها ضمن منهج التربية الرياضية والترويح والقيم التقديرية المتوسطة لكل خبرة على حدة وترتيبها تبعا لتلك القيم . ويتضح من الجدول ان الخبرة رقم (٧) حصلت على تقدير أعلى للقيمة المتوسطة ، وهذه الفقرة عبارة عن « ممارسة تمارين لياقة بدنية عامة في طابور الصباح الرياضى في المعسكر » يليها الفقرة رقم (٩) وهى « المسابقات المختلفة ، رياضيه او فنية او ثقافية » بينما حصلت الفقرة رقم (١) على اقل تقدير للقيمة المتوسطة وهذه الفقرة « الصيد » .

جدول رقم (٧)

القيم التقديرية ، والقيم التقديرية المتوسطة لكل قسم على حدة وترتيبهم

القيمة التقديرية المتوسطة	المتوسط الحسابي للقيم التقديرية	لا علاقة	علاقة متوسطة	علاقة وثيقة	المناهج الدراسية
١٢٤ر٤٥	٢٩ر٦	٢٨	٧٦٨	١٢٧٦	اللغة العربية والقراءة والمحفوظات
٦٠ر٣١	١٥	١٠١	٣١٢	٦٣٧	المواد الاجتماعية والقومية
١٦٤ر٤٨	٣٩ر٩	٢٤٨	٧٤٢	١٨٠٨	مبادئ العلوم والتربية الصحية
٣٤ز٤٨	٨	١٠	١٧٣	٣٧٧	الحساب والهندسة
٣٠ر٩٠	٧	١	١٤١	٣٤٨	التربية البدنية والوجدانية
١٤١ر١٢	٣١ر٤٧	٣٧	٤٩٤	١٦٧٢	التربية الرياضية والترويح

جدول رقم (٨)

تبعاً للقيمة التقديرية المتوسطة لكل قسم من أقسام المنهج على حدة ،
يوضح الجدول الآتى ترتيب المناهج الدراسية تبعاً لارتباطها وخبرات
المعسكرات المدرسية .

الترتيب	المناهج
الاولى	مبادئ العلوم والتربية الصحية
الثانية	التربية الرياضية والترويح
الثالثة	اللغة العربية والرياضة والمحفوظات
الرابعة	المواد الاجتماعية والتربية القومية
الخامسة	الحساب والهندسة
السادسة	التربية الدينية والوجدانية

يوضح جدول (٧) ، جدول (٨) خبرات المعسكرات المدرسية فى اقسام
منهج الفرقة السادسة الابتدائية والمتوسط الحسابى للقيم التقديرية لكل
قسم على حدة ثم القيم التقديرية المتوسطة لكل قسم وبناء عليه ترتيب
الاقسام . وقد حصلت مبادئ العلوم والتربية الصحية على الترتيب الاول
يلها التربية الرياضية والترويح واللغة العربية والقراءة والمحفوظات ثم
الحساب والهندسية ثم التربية الدينية والوجدانية .

جدول رقم (٩)

النسب المئوية للإجابات الخاصة بالتساؤلات

رقم السؤال	نعم	لا	لا رأى لى	% لإجابات نعم
السؤال الاول	٦٥	١	٤	٩٢ر٨٥
السؤال الثانى	٦١	٤	٥	٨٧ر١٤
السؤال الثالث	٦٠	٧	٣	٨٥ر٧١
السؤال الرابع	٦٣	٦	—	٩٠ر—

يوضح جدول رقم (٩) النسب المئوية لإجابات نعم الخاصة بالتساؤلات الموجودة في نهاية استطلاع الرأي . وقد أجاب بنعم على السؤال الاول والخاص بخبرة المعسكرات تسرع عملية التعلم في بعض المجالات التعليمية نسبة ٩٢ر٨٥٪ من عدد من أجابوا على هذا السؤال .

يلى هذه النسبة في الاجابات بنعم التساؤل الرابع والخاص بأن خبرة المعسكرات المدرسية مكمل و متممة للمنهج الخاص بالفرقة السادسة الابتدائية وقد كانت نسبة من أجابوا بنعم ٩٠٪ من عدد من أجابوا على هذا السؤال .

ثم يخصص السؤال الثانى والخاص « بأن بعض اغراض المنهج الخاص بالفرقة الابتدائية يمكن تحقيقها بطريقة فعالة خارج الفصل وفي بيئة المعسكر المدرسى » فقد أجاب بنعم نسبة ٨٧ر١٤٪ مما أجابوا على هذا التساؤل .

واخيرا حصل التساؤل الثالث والخاص بأن خبرات المعسكرات المدرسية لها علاقة وثيقة بمنهاج الفرقة السادسة الابتدائية على نسبة اجابات بنعم هي ٨٥ر٧١٪ .

الملخص ، والاستخلاصات ، والتوصيات

بناء على نتائج هذه الدراسة يمكن استخلاص الآتى :

١ - تتميز خبرات المعسكرات المدرسية بمكانة قوية بالنسبة لمناهج الفرقة السادسة الابتدائية في مناطق الاسكندرية التعليمية .

٢ - يتضح الترتيب التالى للمناهج الدراسية تبعا لارتباطها بخبرات المعسكرات المدرسية :

اولا : مبادئ العلوم والتربية الصحية .

ثانيا : التربية الرياضية والترويح .

ثالثا : اللغة العربية والقراءة والمحفوظات .

رابعا : المواد الاجتماعية والقومية .

خامسا : الحساب والهندسة .

سادسا : التربية الدينية والوجدانية .

٣ - ان التربية الرياضية والترويح قد قيمت في المرتبة الثانية وبم تقيم في المرتبة الاولى مما يصحح المفهوم الخاطيء الشائع بأن المعسكرات عامة والمعسكرات المدرسية خاصة غرضها النشاط الترويحي والتربية الرياضية فقط اما الناحية التعليمية والمناهج الدراسية فليس لها مكان .

٤ - اخذت مناهج العلوم والتربية الصحية المقام الاول بالنسبة لارتباطها بخبرات المعسكرات المدرسية .

٥ - اذا نظرنا الى التساؤلات فاننا نجد أن السؤال الخاص باذا ماكانت خبرات المعسكرات المدرسية تسرع العملية التعليمية في بعض المجالات التعليمية فاننا نجد أن الاجابة بنعم كانت نسبتها ٩٢٪ .

٦ - اما التساؤل الخاص باغراض المنهج وامكانية تحقيقها بطريقة فعالة خارج الفصل ، وفي بيئة المعسكر المدرسي فقد اجاب بنعم نسبة ٨٧٪ .

٧ - والسؤال الثالث والخاص باذا ما كان هناك علاقة وثيقة بين خبرات المعسكرات المدرسية ومنهج الفرقة السادسة الابتدائية فاننا نجد ان من اجابوا بنعم نسبة ٨٥٪ .

٨ — اما التساؤل الرابع الخاص باذا ما كانت خبرات المعسكرات المدرسية مكملّة ومتممة للمنهج الخاص بالفرقة السادسة الابتدائية فاننا نجد ان من اجابوا على هذا التساؤل كانوا بنسبة ٩٠٪ .

التوصيات

١ — العمل على توفير خبرة المعسكرات المدرسية وان تصبح جزءا من برنامج الفرقة السادسة الابتدائية .

٢ — الاهتمام بالتربية خارج الفصل كوسيلة تربوية حديثة حيث يشترك الطفل في ممارسة الخبرات التعليمية على الطبيعة .

٣ — يجب ان يمارس طفل الفرقة السادسة الابتدائية خبرة التربية في الخلاء من خلال برامج المعسكرات المدرسية لما لها من ارتباط وثيق بالخبرات الموجودة في المناهج الدراسية التي يتلقاها الطفل في الفصل .

٤ — ان تعتبر عملية تقييم خبرات المعسكرات المدرسية عملية مستمرة .

٥ — يجب ان تأخذ المعسكرات المدرسية كأحد مجالات التربية في الخلاء مكانها في الانتشار لتصبح مكملّة لرسالة التربية عامة .

٦ — ان تستمر خبرة المعسكر المدرسي لعدة ايام ولا تقتصر على معسكر اليوم الواحد المتبع في المرحلة الابتدائية .